جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الإمام ابن عقيلة المكي رحمه الله واختياراته من خلال كتابه الزيادة والإحسان في علوم القرآن

– من النوع السابع عشر إلى النوع السادس والثلاثين–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية ـ تخصص: التفسير وعلوم القرآن

من إعداد الطالبتين

– حكيمة كحلاوي

– مريم قزون

المشرف:

أ.د. عبد الكريم بوغزالة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. عبد الكريم حاقة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
أ.د. عبد الكريم بوغزالة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا
أ.د.إدريس الريمي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1439– 1440هـ/ 2018– 2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]". فنشكر الله العظيم العلي القدير أنْ أنعم علينا بنعمتي العقل والدين، نشكر الله أولا وآخرا على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى، أنْ هيّأ لنا سبل التوفيق لإتمام هذا الموضوع.

ونثني ثناءً حسنا وفاء واعترافا منّا إلى فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوغزالة –حفظه الله ورعاه –لقبوله الإشراف على مذكرتنا، كيف لا! وقد قال صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه**" [رواه أبو داود].

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذه الرسالة، ونخص بالذكر: الأستاذة الفاضلة ليلى شبرو على مساعدتها لنا، ومدرسة عموري للقرآن الكريم والقائمين عليها، التي لم تبخل علينا بالمصادر والمراجع، وكل من قدم لنا ولو البسيط فنقول لهم: جزاكم الله عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلىجميع الأساتذة في جامعتنا –جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي– عامة، وإلى أساتذتنا بقسم العلوم الإسلامية خاصة، الذين تلقينا عنهم الكثير، فلهم منا جزيل الشكر.

ملخص البحث

يقوم هذا الموضوع بدراسة كتاب: الزيادة والإحسان في علوم القرآن للإمام بن عقيلة المكي رحمه الله، وذلك بذكر بعض اختياراته التي وقفنا عليها من خلال كتابه، حيث كانت: من النوع السابع عشر إلى النوع السادس والثلاثين، وقد توصلنا في هذا البحث إلى نتائج أهمها: أن الإمام بن عقيلة المكي جمع في كتابه أضعاف الأنواع التي سبقه بها من جمع قبله، وقد حاولنا في بحثنا الإجابة على عدة إشكالات، ونذكر في الختام أهم النتائج والتوصيات.

This search deals about the book:

EL-ZIADA WA EL-IHSSAN in The Science of The Koran by Imam IbnAqeelah al-Makki, may God have mercy on him. It mentions some the choices of the writer, so we stood on it through his book, and the type seventeen to the type thirty-six. Thus, we have reached in this research to main results: Ibn al-Makki's collected in his book the folds of the types that others collected before him. Moreover, we have tried to answer several problems, and we mentioned in conclusion the most important findings and recommendations.

إهـــــداء

إلى نور قلوبنا وريحانة فؤادنا، إلى اللواتي ظللن تسقينا من كأس حنانهن وقوة إيمانهن وصبرهن المتواصل وعطائهن المتكامل، أمهاتنا الحبيبات.

إلى الذين عانوا الكثير لأجل تكويننا ووضعوا على عاتقهم أعباء تربيتنا بصبرهم ومثاليتهم، آباؤنا الأعزاء.

إلى من جمعتنا بهم أسمى المشاعر وأوثق الروابط، إخوتنا وأخواتنا الكرماء.

إلى الذين وهبونا البحث والتحصيل المتواصل، مشايخنا وأساتذتنا المحترمين.

إلى كل من أبحر معنا في بحر الدراسة، زملاؤنا وزميلاتنا الأوفياء.

إلى وطننا الحبيب حفظه الله وأدام أمنه، الجزائر الأبية.

نهدي هذا العمل المتواضع.

قائمة الرموز المستخدمة في البحث

الرمز	الصفحة
ط	الطبعة
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
د.ط	دون ذكر الطبعة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإنّ أفضل ما يتلى وما يقال، وخير ما ينفق فيه المال، وأعظم ما تفنى فيه الأعمار، مدارسة كتاب الله تعالى، فشرف العلم على قدر شرف المعلوم، كما أن لعلوم القرآن قدرا ومنزلة عظيمة لتعلقها بكتاب الله عز وجل، فقد عكف العلماء على دراسة القرآن الكريم وعلومه، وأفنوا أعمارهم في التأليف، فتركوا لنا كنزا عظيما ملأ بحور العالم، ومِن هؤلاء الجهابذة الأجلاء، الإمام ابن عقيلة المكي، الذي ألّف كتابا في علوم القرآن سماه: "الزيادة والإحسان في علوم القرآن"، فنظرا لأهمية هذا الكتاب، وما للمؤلف من مكانة علمية، وقع عليه اختيارنا ليكون مجال دراستنا وموضوعنا في مذكرة الماستر، وسميناه: "**الإمام ابن عقيلة المكي رحمه الله واختياراته من خلال كتابه الزيادة والإحسان في علوم القرآن من النوع السابع عشر إلى النوع السادس والثلاثين**".

ومما لا شكّ فيه أنّ كتاب الزيادة والإحسان في علوم القرآن من الكتب الجامعة لعلوم القرآن الكريم، حيث كان لصاحبه اجتهاد عظيم واختيارات متميزة، ومن خلال هذا نسعى إلى دراسة هذا الكتاب.

فهل لهذا الكتاب أهمية بالغة تستحق الدراسة؟ وهل للإمام ابن عقيلة مكانة بين العلماء تستحق تسليط الضوء عليها؟ وما هي أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الإمام لتأليف كتابه؟ وما هي أسس الاختيار عنده، وأهم صيغها؟ هذه الأسئلة وأخرى سنجيب عنها من خلال بحثنا هذا ونسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع:

إن للموضوع أهمية بالغة، كونه من الدراسات التي اعتنتبدراسة كتاب الله وعلومه، ومن أهمها:

1-القيمة العلمية للموضوع، كونه متعلقا بالقرآن، حيث إنه يتناول جلّ مباحث علوم القرآن الكريم.

2-المكانة العلمية القيّمة للكتاب، حيث مُدح سردا وشعرا وفنا.

3-المكانة العالية للمؤلف الإمام ابن عقيلة المكي رحمه الله، حيث يعدّ من أبرز المهتمين بالقرآن الكريم وعلومه.

4-معرفة أسباب الاختيار وما يلزم لذلك من الإطلاع على الكتب التي اعتمدها الإمام في هذا العلم، وذلك لتنمية ملكة المعرفة والاستنباط.

5 -كتاب الزيادة والإحسان في علوم القرآن يعدّ من أمهات الكتب في بابه، فلا يمكن لباحث أو طالب في علوم القرآن الاستغناء عنه.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان لاختيارنا أسباب عديدة نذكر منها:

1-كون الموضوع في مجال تخصصنا وهو: علوم القرآن.

2-الرغبة في الاطّلاع على مواضيع علوم القرآن، وكون كتاب الزيادة والإحسان ذكر جلها إن لم تكن كلها، والإلمام ولو بالقليل منها.

3-بيان بعض اختيارات الإمام ابن عقيلة المكي من خلال كتابه الزيادة والإحسان.

4-إثراء المكتبة الإسلامية بهذه الدراسة.

أهداف البحث:

تكمن أهداف بحثنا فيما يلي:

1-التعريف بالإمام ابن عقيلة المكي وبكتابه "الزيادة والإحسان".

2-الإلمام ببعض اختيارات الإمام ابن عقيلة رحمه الله، ودراستها بحسب ما تحتاجه كل مسألة، وذلك بذكر أقوال العلماء في ذلك، ومن ثمّ ذكر الاختيار ومعرفة سبب الاختيار.

3-إبراز جهود الإمام في خدمة علوم القرآن من خلال التعرف على أسس اختياراته.

4-الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والإطّلاع والتساؤل على ما كتب حول الموضوع، لم نعثر إلا على رسالة علمية تناولت هذا الموضوع في بحث بعنوان: "الإمام ابن عقيلة المكي رحمه الله اختياراته وترجيحاته في علوم القرآن من خلال كتابه الزيادة والإحسان"، للطالبة: حميدة بن شعاعة، تحت إشراف الأستاذ: نبيل بوراس، في السنة الجامعية 2015/2014، **جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي**، حيث تناولت تعريف الإمام دون ذكر التعريف بعصره، كما أنّ الدراسة لم تذكر التعريف بالكتاب ولم تذكر منهج الإمام في كتابه ولا القيمة العلمية للكتاب، بل ذكرت منهج الإمام في الاختيار والترجيح ودرست اختيارات الإمام، حيث كانت من النوع الأول إلى النوع الخامس عشر، وقد حوت على اثنتين وعشرين اختيارا وترجيحا، وبحول الله سنبدأ بحثنا هذا من حيث توقفت، ولكن سنقوم بدراسة الكتاب قبل ذلك، ثم دراسة الاختيارات، حيث ستكون من النوع السابع عشر إلى النوع السادس والثلاثين، فالله نسأله العون والتوفيق.

منهج البحث:

اتبعنا في هذه الدراسة المناهج الآتية وفق ما يتطلبه كل مبحث:

اعتمدنا في المبحثين الأول والثاني على المنهج التاريخي، وذلك لبيان العصر الذي عاش فيه المؤلف مع التعريف له ولكتابه.

أما المبحث الثالث فاعتمدنا فيه على المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث تمثل في القيام بالتتبع وجمع الاختيارات والوصول إلى ما خيّر الإمام.

منهجية البحث:

كانت منهجية العمل في هذه الدراسة على النحو التالي:

1-الاعتماد في الآيات على مصحف المدينة للنشر الحاسوبي.

2-ذكر معلومات الكتاب كاملة عند أول استعمالنا له وذلك بذكر: المؤلَّف ثم المؤلِّف ثم التحقيق، ثم دار النشر وتاريخ النشر ورقم الطبعة إن وجدا،ثم ذكر رقم الجزء إن وجد، وأخيرا الصفحة.

3-ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المتن بذكر الاسم وتاريخ الميلاد إن وجد ثم ذكر مؤلف من مؤلفاته وشيخ من شيوخه إن وجد، وأحد تلاميذه، ثم تاريخ وفاته.

4-عدم ذكر كل شيوخ وتلاميذ الإمام لكثرتهم.

5-ترتيب صيغ الاختيار حسب ورودها في الكتاب .

6- لم نقم بترتيب الاختيارات حسب ورودها في الكتاب، وإنما رتبناها حسب ما يتناسب مع الخطة.

7-في ذكر أبواب الكتاب اقتصرنا على أبواب الجزء الأول فقط،وذلك لكثرتها.

8_ لم نقف على ترجمة الصحابة والصحابيات الواردة أسماؤهم في البحث.

وفي الأخير وضعنا في آخر كل مبحث أهم النتائج المتحصل عليها.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام، ويشمل ثلاثة مطالب

المطلب الأول: عصر الإمام وحياته الشخصية

المطلب الثاني: حياته العلمية

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ووفاته

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، ويشمل ثلاثة مطالب

المطلب الأول: دراسة وصفية للكتاب

المطلب الثاني: دراسة نقدية للكتاب

المطلب الثالث: تعريف الاختيار،صيغه وشروطه عند الإمام

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن عقيلة رحمه الله في الزيادة والإحسان، ويشمل خمسة مطالب

المطلب الأول: علم النزول القرآني

المطلب الثاني: علم أسباب النزول

المطلب الثالث: علم ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

المطلب الرابع: علم أسماء القرآن وإعرابها

المطلب الخامس: علم الأحرف السبعة

فالله نسأله التوفيق

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن عقيلة ويشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عصر الإمام وحياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ووفاته.

المطلب الأول: عصر الإمام وحياته الشخصية

رغم أنه مِنَ المتأخرين إلا أنّه لم يعرف لميلاده أثر، نعم إنّه الإمام ابن عقيلة المكي، ورغم ما وصلنا إليه مِنْ مباحثه إلا أنّ جميع المصادر التي ترجمت له لم تبين تاريخ ميلاده، في حين أجمعت على أنه توفي سنة، 1150هـ.

الفرع الأول: عصر الإمام ابن عقيلة المكي

يستنبط من تاريخ وفات الإمام سنة 1150هـ بأنه عاش في النّصف الأول مِنَ القرن الثاني عشر هجري، والذي سيكون عنه الكلام.

لقد أمضى الإمام ابن عقيلة رحمه الله معظم حياته في مكة، لأجل ذلك كان لا بُدّ مِنْ إلقاء الضوء على بعض الأوضاع السائدة لمكة في تلك الفترة[1].

أولا: الحالة السياسية بمكة

ما أهلّ عام 1101هـ حتى ساد مكة خلافات عديدة، حيث كانت بيد الأشراف يتعاقبون حكمها أميرا بعد أمير، إلى أنْ وصل عدد الأمراء في هذه الفترة إلى حوالي أربعة عشر أميرا، فعمَّت فيها الفوضى واضطرب الأمن واشتدّ الكرب. وفي سنة 1149هـ شعر المسؤولون بأنّ مكة تضيق بالمهاجرين مِنَ الأجانب الذين اتخذوها دارًا للسكنى، فضيّقوا على أهلها في عيشهم، وأصدروا نداءً بوجوب مغادرة المهاجرين مكة، وأغلظوا في عقوبة مَنْ يتخلّف منهم، فرحلوا. وذلك سنة 1149هـ[2].

ثانيا: الحالة الاجتماعية بمكة

عرفت مكة المكرمة اضطرابا شديدا في هذه الفترة، فقُطعت الطرق، ونال الناسَ كربٌ شديد، وظلت قوافل الأرزاق لا تصلهم، فاشتد لذلك غلاء الأسعار. وفي أوائل شهر ذي

---

[1] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات،ط1، 1427هـ/2006م، 14/1.

[2] ينظر: تاريخ مكة، أحمد السباعي، د ط، 1419هـ/1999م، 448/2-490.

الحجة سنة 1105هـ أتت فتنة راح ضحيّتها عدد كبير من الحجّاج في عرفة، حيث وجدت بعض القائل الفرصةَ صالحةً للنهب فنهبوا كثيرا من الحجّاج، وكثر الفساد.

لقد عاشت مكة خلال هذه الفترة حالة صعبة، فقد ساءت أحوالهم وانعدم عنهم الأمن، واشتد عليهم الكرب، وعمّت الفوضى، ولم يجدوا للبلاد سبيلا[1].

ثالثا: الحالة الاقتصادية بمكة

عرفت مكة خلال هذه الفترة تبادل الحكام على الولاية، مما أدّى هذا إلى عدم الاهتمام برعيّة شؤون اقتصاد البلاد، فقد عرفت البلاد النهب والسرقة وعاشت تدهورا واضطرابا في الأمن، واشتد عنها الكرب، مما أدى ذلك إلى غلاء الأسعار.

وفي أواخر عهد أحد الأمراء، وردت إلى مكّة صدقة لفقراء الحرمين مِنَ الهند قدرها خمسة آلاف لكوك[2]، وزعت بينهم فنال مكة مِنْ ذلك خير كثير.

وفي شهر رمضان من سنة 1135هـ اضطربت الأحوال في مكة بسبب الأمراء، فاشتد الغلاء وكثرت حوادث السّطو، وفرّ مَن استطاع الفرار إلى الطائف.وقد عرفت مكة خلال هذه الفترة ظاهرة انتشار الدخان، مما جعل علماء مكة يحاربون هذه الظاهرة، حيث أصدر الحاكم أمره بمنع شربه في الأسواق والمقاهي، وأمر بعقوبة كل مَنْ يشربه، لأنّ الدافع إلى ذلك هو تبذل الناس وتجاهرهم به في المجالس أمام كبار القوم وعلمائهم[3].

رابعا: الحالة العلميّة بمكة

كانت مكة بحكم مكانتها العلميّة يكثر فيها رجال العلم، وتكثر فيها الحلقات التي تُدَرِّس شتى العلوم، وخاصة في مواسم الحج، حتى إنها اشتهرت ببيوت خاصة بطلب العلم،

---

[1] ينظر: تاريخ مكة، أحمد السباعي، ص450-488.

[2] اللك معناه مائة ألف، وجمعه لكوك. وهو تعريب (لاكه) بالهندية. وهو اسم عملة ذهبية.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص469-490.

وظلت هكذا حتى أصبحت تنشر العلم في حلقات عامة بالمسجد الحرام، غير أنها عرفت في حينها بالتغيير المستمر للولاة والتنافس على الولاية، مما أدى ذلك إلى ضعف الحركة العلميّة[1].

وخلاصة القول أنّ عصر الإمام ابن عقيلة كان تحت حكم الخلافة العثمانيّة، حيث كانت تنتمي إليها الكثير من الولايات الإسلاميّة، وقد عرفت الاضطراب وعدم الاستقرار.

الفرع الثاني: حياته الشخصية [2]

ويشمل: اسمه ومولده، كنيته ونسبه

أولا ـ اسمه: محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود جمال الدين، المشتهر والده: بعقيلة المكي الحنفي، الملقب بالظاهر .

ثانيا ـ مولده: ولد بمكة لكن سنة ولادته لم تعلم بالضبط لكل من ترجم له .

ثالثا ـ كنيته ونسبه: أبا عبد الله والشهير بابن عقيلة المكي، لأنه من أهل مكة.

رابعا ـ نشأته: ولد بمكة ونشأ بها، طلب العلم صغيرا على أشهر علماء مكة وغيرها من البلدان، رحل إلى الشام والروم والعراق، أخذ عنه خلائق لا يحصون وانتفعوا به.

---

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 17/1.

[2] ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، د ط، 2 /323، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408 هـ - 1988 م، 4 /30، والأعلام، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م ، 6/ 13، وفهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد، المعروف بعبد الحي الكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت ط 2، 1982م، 2 / 607، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب وت، محمد سعيد العامودي أحمد علي، دط، ص 462، و معجم المؤلفين، عمر رضا كحا، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ط، 8 / 264، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني، ت: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، 1421هـ/2000م، ص 84 .

المطلب الثاني: حياته العلمية

إن عنايتنا بالجانب العلمي من شخصية الإمام ابن عقيلة المكي رحمه الله، يجعلنا نقف على شيوخه الذين تلقى عليهم العلم، فقد ساعده مكان عيشه مكة المكرمة بتنوع العلماء المتخصصين في كل جانب، الذين كانوا يقصدون الحج والعمرة.

سنتطرق في هذا المطلب لذكر بعض شيوخه الذين أخد عنهم العلم، مع ذكر البعض من تلاميذه، وذكر بعض مؤلفاته .

الفرع الأول: شيوخه

أخذ ابن عقيلة رحمه الله العلم من العلماء ودون فيهم ثبت[1]صغير سماه: ((المواهب الجزيلة في مرويات الفقير إلى الله محمد بن أحمد بن عقيلة))[2]،قال في صدره: ((أحببت أن أثبت في هذا الثبت ما تيسر من الأسانيد، وقد ظفرت بروايات عن مشايخ كبار أخيار .....))[3].

ولو وجد لكان فاصلا في تحديد شيوخه، ومعرفة منازلهم بالنسبة له[4]. وسنذكر جملة من المشايخ وكبار العلماء في زمانه منهم:

---

[1] الثبت: هو الحجة والصحيفة فيها الأدلة، وثبت المحدث: ما يجمع فيه مروياته وأسماء شيوخه، ينظر، المعجم الوسيط، باب الثاء، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، ص93.

[2] فهرس الفهارس، الكتاني، 607/2.

[3] المصدر نفسه، ص607.

[4] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي،24/1.

أولا: أبو الأسرار العجيمي[1]:

هو حسن بن علي بن يحيى، أبو البقاء العجيمي مؤرخ، من العلماء بالحديث يمانيّ الأصل، ولد بمكة في العاشر من ربيع الأول سنة 1409هـ ونشأ بها، مسند الحجاز على حقيقة لا المجاز الفقيه الصوفي المحدث العارف، رفع الله به منار الحديث والرواية في القرن الحادي عشر روى عن أكابر علماء عصره بالشام والمغرب والحجاز والهند واليمن ومصر توفي بالطائف عام 1113هـ.

ثانيا: أبو المواهب الحنبلي[2]:

هو محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي الدمشقي، كان إماما عاملا، ولد سنة 1044هـ، محدث البلاد الشامية، مفتي الحنابلة بدمشق، ولد بها وأخذ عن أبيه، ثم رحل إلى مصر، فأخذ عن شيوخها، ومن شيوخه سلطان المزحي[3]،من مؤلفاته الكواكب الزاهرة في آثار الآخرة، وله جنان الجناس، توفي سنة 1126هـ.

---

[1] ينظر: الأعلام، الزركلي، 205/2، والتاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر (جمع وعرض وتعريف)، محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة، ط1، 1994م، ص370، وفهرس الفهارس، الكتاني، 810/2-811.

[2] ينظر:سلك الدرر، المرادي، ص67،وفهرس الفهارس، الكتاني، ص505، وهدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، 312/2.

[3] هو سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العزائم المزاحي المصري الأزهاري الشافعي إمام الأئمة وسيد الفقهاء وخاتمه الحفاظ والقراء وتصد الأزهر للتدريس، ولد سنة 985هـ، من كتبه "شرح الشمائل "، توفي بالقاهرة سنة 1075هـ ،ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، مطبعة الوهبية، سنة، 1284 210/6، الأعلام،الزركلي، 108/3.

ثالثا: أحمد النخلي[1]:

هو أحمد بن محمد بن علي، الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي، الشافعي الإمام العالم العلامة المحدث الفقيه الحبر الفهامة المدقق، أبو محمد شهاب الدين، ولد سنة 1044هـ، بمكة المشرفة، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، فمن المكيين الذين أخذ عنهم، عبد الله بن سعيد باقشير[2]،وله مؤلفات تشهد بغزارة علمه، له بغية الطالبين لبيان الأشياخ المحققين المدققين، وهو فهرس نافع والتفسيرات المحمدية في بيان الآيات الشرعية، توفي سنة 1130هـ.

الفرع الثاني: تلاميذه

كان لابن عقيلة المكي مكانة علمية عالية، فقد تتلمذ على يديه الكثير، حيث أقبلوا عليه من الأقطار ونهلو من علمه الغزير، قيل عنه: ((وأخذ عنه خلائق لا يحصون، وانتفعوا به))[3].

ومن أبرزهم :

الشيخ إسماعيل العجلوني:[4]

هو إسماعيل بن عبد الهادي بن عبد الغني الشهير بالجراحي الشافعي العجلوني، الدمشقي المنشأ، ولد بعجلون تقريبا في سنة 1087هـ، حفظ القرآن في مدة يسيرة، ثم قدم إلى دمشق لطلب العلم واشتغل على جماعة أجلاء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغير ذلك، كان عالما بارعا صالحاً مفيداً محدثا قدوة سنداً خاشعاً، مشائخه كثيرون،

---

[1] ينظر: سلك الدرر، المرادي، 171/1، والتاريخ والمؤرخون، محمد الحبيب الهيلة،ص387، وفهرس الفهارس، الكتاني، 251/1،هدية العارفين، إسماعيل باشا، 167/1.

[2] هو عبد الله بن سعيد، بن عبد الله باقشير الشافعي الحضرمي المكي، ولد سنة:1000 هـ، وأخذ علوم القراءات والأصول والفقه والحساب والحديث على شيوخ مكة، من بينهم عمر البصري، توفي سنة 1076هـ، ينظر: الأعلام، الزركلي، 42/6، والتاريخ والمؤرخون، محمد الحبيب الهيلة ص347.

[3] المختصر من كتاب نشر النور، عبد الله مرداد أبو الخير، ص463.

[4] ينظر: سلك الدرر، المرادي، 259/1-271 وهدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي،1 /220.

والكتب التي قرأها لا تعد، فمن مشايخه الشيخ أبي المواهب، مفتي الحنابلة بدمشق، والشيخ أحمد النخلي المكي. لزمه جماعة كثيرون لا يحصون عداً، وألف المؤلفات الباهرة المفيدة منها: كشف الخفي ومزيل الإلباس، كانت وفاته بدمشق في محرم سنة 1162هـ.

عبد الله السويدي[1]:

في مطلع القرن الثاني عشر للهجرة، حيث نجم في سماء بغداد علماء عاملون وأدباء وشعراء عرفوا طريق الحق، وكان من بينهم العالم الأديب، الشيخ عبد الله بن الحسن بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي الشافعي العالم العلامة الحبر البحر المدقق، الشاعر المفنن، أبو البركات، ولد سنة 1104هـ،أقرأه عمه لأمه القرآن، وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والتصوف، أخذ عن مشايخ عدة، منهم: محمد بن إسماعيل البقري[2]، تعلم واشتهر، ورحل إلى بلاد الشام والحجاز، من تصانيفه: الأمثال السائرة في مقاماته، ديوان شعره، توفي سنة 1174هـ .

عبد الكريم الشراباتي:[3]

عبد الكريم بن أحمد بن علون بن عبد الله المعروف بالشراباتي، الشافعي الحلبي، الشيخ الإمام الفاضل المحدث الشهير علامة حلب، وشيخ الحديث بها العلامة، المفيد ذو

---

[1] ينظر: المسلك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر العراق السيد محمود شكري الألوسي، ت:عبد الله الجبوري، ط1، الدار العربية للموسوعات، 1427هـ-2007م،1 /5، وسلك الدرر، المرادي،3/84-85، والأعلام، الزركلي، 80/4، وهدية العارفين، إسماعيل البغدادي، 483/1.

[2] هو البقري بن قاسم بن إسماعيل البقري أبو الإكرام الشافعي، ولد سنة 1018هـ، بمصر، من فقهاء الشافعية، أخذ الحديث أيضا، عن النور الحلبي، وأغلب علماء مصر إما تلميذه أو تلميذ تلميذه، وألف وجاد، له شرح مقدمة الأجرومية، توفي بمصر سنة 1111هـ. ينظر، المرجع نفسه، 307/2، والأعلام، الزركلي، 7/7، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمان بن حسن الجبرتي، دار الجيل بيروت، د ط،1/116.

[3] ينظر: سلك الدرر، المرادي، 63/3، وفهرس الفهارس، الكتاني، 1072/2، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، المعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 577/2، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، 613/6.

الهيبة والوقار، كان محافظا على السنة ولد بحلب سنة 1106هـ، واجتمع بعلمائها ثم رحل إلى دمشق، فأخذ عن أبي المواهب الحنبلي، ثم حج عام 1123هـ، وأخذ عن النخلي، من مصنفاته، المنح الكريمة الدافعة لكل منحة وبلية، رسالة في أدعية السفر، توفي سنة 1178هـ.

الفرع الثالث: مؤلفاته

ترك الإمام ابن عقيلة المكي رحمه الله، ثروة علمية كبيرة، حيث كانت مؤلفاته في شتى ميادين العلم، قال الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير:[1]"وأخبرني ثقة بأن له نحو التسعين مؤلفا"[(2)].

وقال صاحب سلك الدرر العلامة محمد خليل المرادي:[3]"ظهر تفوقه في العلوم وله مؤلفات لطيفة "[(4)].

1- في التفسير وعلوم القرآن له: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، والسرّ الأسرى في معنى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ)

2- وفي علم الحديث له: الفوائد الجلية في المسلسلات محمد بن أحمد عقلية، المواهب الجزيلة في المرويات الفقير محمد بن أحمد عقلية ثبت صغير.

---

[1] هو عبد الله بن أحمد أبو الخير مرداد. ولد بمكة المكرمة سنة 1258هـ، وتلقى العلم عن والده، لما تفرغ من التحصيل جلس للتدريس بالمسجد الحرام، كان رحمه الله متواضعا، تولى قضاء مكة إلى حين وفاته بالطائف سنة 1343 هـ. من مؤلفاته: نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة المكرمة من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر، ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، عبد الله مرداد أبو الخير ص31 .

[2] نفس المصدر السابق، ص 463.

[3] هو محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل: المؤرخ، مفتي الشام، ونقيب أشرافها. بخاريّ الأصل. ولد ونشأ في دمشق، وولي فتيا الحنفية سنة 1192هـ، ونقابة الأشراف سنة1200 هـ، في سنة 1205هـ ما أوجب رحلته إلى حلب، فتوفي بها. أشهر كتبه سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ينظر: الأعلام، الزركلي، 118/6 .

[4] سلك الدرر، المرادي، 31/4.

3-في علم التاريخ: نسخة الوجود في الإخبار عن حال الموجود، لسان الزمان في أخبار سيد العربان وأخبار أمّته من الإنسان والجان، عنوان السعادة فيما خص به نبينا قبل الولادة، رسالة مولد شريف نبوي.

4-كتب العقيدة والكلام والتصوف: عقد الجواهر في سلاسل الأكابر، هدية الخلاف إلى الصوفية في سائر الآفاق، قرة العين في بيانِ وِرْد الخميس والإثنين، كثيب الأنوار في ذكر الله العزيز الجبار، فقه القلوب ومعراج الغيوب، كشف الإشكال في مسألة الأفعال، رفع الذكر في فضل الذكر، عروس الأفراح في معنى حديث الأرواح، وغيرها من المصنفات[1].

[1] ينظر: الرسالة المستطرفة، الكتاني، ص84، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، و فهرس الفهارس الكبير، الكتاني، 607/2، ومختصر من كتاب نشر النور والزهر، الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، ص463، وسلك الدرر، المرادي، 30/4.

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ووفاته

الفرع الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

أولا: مكانته العلميّة

لقد كان لابن عقيلة المكي رحمه الله مكانة علمية مرموقة، وبلغ منزلة رفيعة عند علماء مكة، وغيرها من البلدان، جمع ابن عقيلة المكي رحمه الله بين العلم الشرعي وتزكية النفس، ففي ميدان العلم: نبغ في علوم القرآن، والحديث والتاريخ، حتى إن له تاريخاً رتبه على حوادث السنين[1].رحل إلى الشام وتركيا والعراق وأخذ عنه الخلائق لا يحصون وانتفعوا به، وأقام فترة في دمشق ودرس بها[2] .

ثانيا: ثناء العلماء عليه :

ذكر الشيخ عابد السندي الحنفي[3]في مجموعة التي جمع فيها تراجم مشايخه وشيوخهم، فقال: "وأما الشيخ محمد عقلية العلوي، فكان عالما صوفيا، محدثا على جانب عظيم من العلوم مع الفقه والتقوى والزهد والورع وكان له رياضيات ومجاهدات [4]".

وما ذكر عنه السيد المرادي في سلك الدرر بقول: "ابن أحمد بن سعيد المشتهر والده بعقيلة الحنفي المكي، الشيخ الإمام العلامة الأوحد التحرير الفهامة المسند الثقة المتفنن البارع[5]".

---

[1] الفوائد الجليلة في المسلسلات ابن عقلية، محمد بن أحمد بن سعيد، ت: محمد رضا القهوجي، ط1، دار البشائر الإسلامية، 1421هـ-2000م، ص25-26.

[2] سلك الدرر، المرادي، 31/4.

[3] هو سندي محمد بن عابد بن أحمد بن على بن يعقوب الأنصاري السندي الحنفي، من تصانيفه: طوالع الأنوار على الدّرّ المختار في الفروع، شرح بلوغ المرام، توفي بالمدنية المنورة سنة 1257هـ،ينظر: هدية العارفين، البغدادي، 370/2.

[4] المختصر من كتاب نشر النور والزهر، الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، ص462.

[5] سلك الدرر ، المرادي، 30/4.

ولقد امتدحه الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس قال: "العلامة المحدث الصوفي في المسند محمد بن أحمد بن السعيد المشتهر والده بابن عقلية الحنفي المكي، محدث الحجاز ومسنده في عصره،.....وهو صاحب المصنفات العديدة[1]"، وذكر بعض مصنفاته.

الفرع الثاني: وفاته

توفي رحمه الله بمكة سنة خمسين ومائة وألف[2]، ودفن في زاويته بأول المعابدة، والتي كانت ضمن الدار الشهيرة بالعقيلية بمكة والمنسوبة له[3].

[1] فهرس الفهارس، الكتاني، 607/2.

[2] سلك الدرر، المرادي، 31/4.

[3] المختصر من كتاب نشر النور والزهر، الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، ص463-464.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، ويشمل ثلاثة مطالب

المطلب الأول: دراسة وصفية للكتاب.

المطلب الثاني: دراسة نقدية للكتاب.

المطلب الثالث: تعريف الاختيار، صيغه وشروطه عند الإمام.

المطلب الأول: دراسة وصفيّة للكتاب.

الفرع الأول: عنوان الكتاب

كتاب الإمام ابن عقيلة الذي نحن بصدد دراسته معنون كالآتي: "الزيادة والإحسان في علوم القرآن"، وذلك كما ذكر المؤلف في مقدّمته بصريح العبارة حيث قال: "...واخترعت كثيرا مِنَ الأنواع اللطيفة والفوائد الشريفة، هذا على سبيل الإدماج والإجمال، ولو فصلتها لزادت على أربعمائة نوع، وسمّيته: ((الزيادة والإحسان في علوم القرآن))..."[1].

الفرع الثاني: نسبة الكتاب للمؤلف.

ثبتت نسبة الكتاب للمؤلف بما يلي:

أولا: وجود اسم الكتاب مقرونا باسم المؤلف على النسخ المخطوطة، ومِنْ أمثلة ذلك ما نُقل إلينا في كتاب الزيادة والإحسان مِنَ الورقة الأولى مِنْ نسخة نوشهر[2].

ثانيا: ما كتبه الطاهر بن عيسى الحصيني حيث قال:

بزيادة الإحسان فاسلك سبيله عليك به كلّ الأمور تهون

وكيف قد أجراه فكر عقيلة أمام هدى للمشكلات يبين[3]

ثالثا: ذكر المؤلف ذلك في مقدّمته..."وسمّيته الزيادة والإحسان في علوم القرآن"[4].

---

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 1/90-91.

[2] لم نقف على ترجمته.

[3] ينظر: المرجع السابق، 1/73-74.

[4] ينظر: المرجع نفسه، 1/91.

الفرع الثالث: سبب تأليف الكتاب وتسميته

ذكر الإمام سبب التأليف، فقال بعد أن نقل جميع ما جاء في خطبة الإتقان للإمام السيوطي قال: "ولما رأيت كتابه الإتقان وما اشتمل عليه مِنَ العلوم، ونفائس الفهوم، الذي لو لم يكن له إلا هذا الكتاب لكفاه شرفا وفخرا، يعلو به مرتبة وقدرا، حداني ذلك إلى أنْ أحذو على منواله، وأنسج كتابا على مثاله، فشرعت في هذا الكتاب وأودعت فيه جلّ ما في الإتقان، وزدت عليه قريبا مِنْ ضعفه مِنَ المسائل الحسان، واخترعت كثيرا مِنَ الأنواع اللطيفة، والفوائد الشريفة، هذا على سبيل الإدماج والإجمال، ولو فصلتها لزادت على أربعمائة نوع، وسمّيته: ((الزيادة والإحسان في علوم القرآن))[1].

الفرع الرابع: موضوع الكتاب وأبوابه.

أولا: موضوع الكتاب

حوى الكتاب على ما يلي:

ذكر الإمام المقدمة والعلوم المتعلقة بكتاب الله عز وجل وأهميتها، ثم سرد جملة من العلماء الذين سبقوه في التأليف في علوم القرآن وذكر كتبهم، وأكثر الكلام عن كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، وكيف أثر فيه، وأنه قيم ولا يمكن الاستغناء عنه عند البحث في علوم القرآن ثم ذكر جل فهرسته مبيناً فيها السبب الذي جعله يؤلف كتابه "الزيادة والإحسان" وذكر فهرسة كتابه مبيناً فيها كل الأنواع التي تطرق إلى ذكرها حيث كانت مائة وأربعة وخمسين نوعاً مجموعة في عشرة أجزاء، كما أن الإمام اهتم في ذكر المواضيع بترتيب السور إن وجدت حسب ترتيبها في المصحف.

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة الكي، 19/1.

ثانيا: أبواب الكتاب

المقدمة

لقد تضمن الكتاب مقدمة حوت سبب تأليف الكتاب وتسميته ثم ذكر فيها المؤلف جميع الأنواع التي ذكرها في كتابه، حيث كان كتابه عبارة على أنواع: "وهذه الأنواع عليك تجلى: وعلى مسامعك تتلى"[1].

النوع الأول: علم حقيقة القرآن وما هو.

الثاني: علم وحي القرآن وحقيقة الوصي.

الثالث: علم أنواع الوحي.

الرابع: علم بدوء الوحي.

الخامس: علم صفة حال النبي ﷺ حين ينزل عليه الوحي.

السادس: علم كيفية استعمال النبي ﷺبحفظ الوحي قبل أن يتمه جبريل عليه السلام، ونهي الله تعالى له عن ذلك.

السابع: علم نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.

الثامن: علم معنى نزوله وإنزاله وتنزيله.

التاسع: علم أول ما نزل.

العاشر: علم آخر ما نزل.

الحادي عشر: علم أول من نزل بالقرآن.

الثاني عشر: علم اليوم الذي أنزل فيه القرآن، وسنّه ﷺ في ذلك الوقت.

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، ص91.

الثالث عشر: علم مقدار فترة الوحي وحكمة الفترة.

الرابع عشر: علم المكي والمدني.

الخامس عشر: علم الآيات المكية في السور المدنية، والآيات المدنية في السور المكية.

السادس عشر: علم ما نزل بمكة وحكمه مدني وبالعكس.

السابع عشر: علم الأماكن الذي أنزل فيها القرآن.

الثامن عشر: علم الأرض والسماء.

التاسع عشر: علم ما نزل نهاراً وما نزل ليلاً.

العشرون: علم الصيفي منه والشتائي.

الحادي والعشرون: علم الحضري والسفري.

الثاني والعشرون: علم الفراشي والنّوميّ.

الثالث والعشرون: علم أسباب النزول.

الرابع والعشرون: علم ما نزل موافقاً لقول قائل.

الخامس والعشرون: علم ما تكرر نزوله.

السادس والعشرون: علم ما تأخر حكمه عن نزوله، وما تأخر نزوله عن حكمه.

السابع والعشرون: علم ما نزل مفرقاً وما نزل مجتمعاً.

الثامن والعشرون: علم ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً.

التاسع والعشرون: علم ما نزل على بعض الأنبياء وما لم ينزل.

الثلاثون: علم إعراب سور القرآن.

الحادي والثلاثون: علم أسماء سور القرآن.

الثاني والثلاثون: علم إعراب سور القرآن.

الثالث والثلاثون: علم معرفة إعراب القرآن.

الرابع والثلاثون: علم معاني الأحرف المقطعات، التي في أوائل السور.

الخامس والثلاثون: علم الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها ما هي.

السادس والثلاثون: علم الظاهر والباطن والحدّ والمَطْلَع.

الفرع الخامس: مخطوطات الكتاب وطبعاته.

أولا: مخطوطاته

لقد وجدت لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية كلها في تركيا وهي:

1- **نسخة توشَهِر:** رقم (463) ورقة في جزأين، سطر(29)من (13)إلى (15) كلمة في السطر الواحد، خطها مقروء وجميل. والنسخة كتبها قبل عام 1135هـ[1].

2- **نسخة حكيم أو غلو علي باشا:** رقمها (105) وعدد أوراقها (294) ورقة، (41) سطر، (14) كلمة تقريباً في السطر الواحد، ومقاسها (20.5) في (32.5)، صفحة العنوان مذهبة، والأنواع والمطالب كتبت باللون الأحمر، الخ[2].

3- **نسخة حكيم أو غلو علي باشا:** جامعي دروندە داولوب، مجلدين، رقمهما (5 و6)، (25) سطر فيها تقديم وتأخير، ونقص موزع وكثيرة الأخطاء[3].

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 1 /40.

[2] ينظر: المرجع نفسه،1 /41.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 1 /41.

ثانيا: طبعاته

بعد أن عثر الطالب محمد صفاء حقي في مكتبات إستانبول على نسخ الزيادة والإحسان مخطوطاً، قام بتحقيقه مع نخبة من زملائه تحت إشراف الدكتور محمود محمد شبكة، فكان تحقيقه كالآتي:

1/ محمد صفاء حقي: حيث حقق من النوع الأول: "علم حقيقة القرآن" إلى نهاية النوع الخامس والأربعين: "علم خواص القران".

2/ فهد على العندس: حقق من النوع السادس والأربعين: "على رسم الخط" إلى نهاية النوع التسعين: "علم ياءات الزوائد".

3/ إبراهيم محمد المحمود: حقق من النوع الحادي والتسعين: "علم اختلاف القراء في أوجه القراءات" إلى نهاية النوع التاسع عشر بعد المائة: "علم بديع القرآن".

4/ مصطلح عبد الكريم السامدي: حقق من النوع العشرين بعد المائة: "علم فواتح السور"، إلى نهاية النوع الثالث والأربعين بعد المائة: "علم معرفة شروط المفسر وآدابه".

5/ خالد عبد الكريم اللاحم: حقق من النوع الرابع والأربعين بعد المائة: "علم معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر"، إلى النوع الأخير الرابع والخمسين بعد المائة: "آداب ختم القرآن".[1]

فهؤلاء خمسة طلاب قاموا بتحقيقه وهكذا اكتمل الكتاب، وفي سنة 1427هـ 2006م، طبعت الطبعة الأولى بجامعة الشارقة، بعد أن سخر الله أصحاب الفضل للتكفل بذلك[2].

إضافة إلى طبعات أخرى لم يسعنا أن نقف عليها.

---

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 6/1.

[2] ينظر: المرجع نفسه، 7/1.

الفرع السادس: بعض مصادره في الكتاب

لقد تنوعت المصادر وتعددت، وذلك لتنوع الموضوعات التي جمعها ودرسها وبالتالي نقتصر على ذكر البعض منها:

أولا: مصادره في علوم القرآن.

أ: الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي "ت 911هـ" حيث يكاد لا يخلوا باب من ذكره، كما أنه أشار إلى ذلك في المقدمة بقوله، "جل ما في الإتقان".

ب: البرهان في علوم القرآن: لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ). وكذلك أحال عليه في مقدمته وقد أشار إلى جل أنواعه.

ج: التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني (ت 444هـ).

ثانيا: مصادره في التفسير.

أ: أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت 370 هـ).

ب: تفسير البغوي: "معالم التنزيل" لحسين بن مسعود من محمد المعروف بالغراء البغوي (ت 510 هـ).

ج: أحكام القرآن: لمحمد بن عبد الله الشهير بأبي بكر ابن العربي (ت 543هـ).

ثالثا: مصادره في الحديث.

أ: الجامع الصحيح (صحيح البخاري): لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ).

ب: الجامع الصحيح "صحيح مسلم": لأبي الحسيْن مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ).

ج: سنن الترمذي.

ومن المعاجم: معاجم الطبراني الكبير والأوسط والصغير.

رابعا: بعض مصادره في اللغة

اعتمد الإمام كتب اللغة في الأنواع التي تعمد ذلك: كإعراب القرآن وأسماء سور القرآن، وغيرها... ومن أمثلة المصادر التي اعتمدها.

أ: المغني لابن هشام (ت 453هـ).

ب: الصحاح في اللغة للجوهري (ت 393هـ).

ج: المصباح في علم المعاني والبيان والبديع لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي الطائي (ت 676 هـ)[1].

وهكذا تنوعت واختلفت مصادره وكثرت، حيث كانت في كل المجالات، مما جعلت الكتاب شاملا للعديد من أنواع علوم القرآن.

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 49/1.

المطلب الثاني: دراسة نقدية للكتاب.

الفرع الأول: القيمة العلمية للكتاب

إنّ لكتاب الزيادة والإحسان أهمية نذكر منها:

أولا: إنّ موضوع هذا الكتاب هو علوم القرآن، حيث يعتبر هذا الأخير أشرف العلوم وأجلّها لتعلّقها بكلام الله عز وجل.

ثانيا: إنّ الأنواع التي تطرق إليها الإمام مهمّة جدا بالنسبة لعلوم القرآن، حيث لا يمكن للباحث في علوم القرآن العمل دون الرجوع إليها، كما أنّ هذا الكتاب يعدّ تهذيبا لكتاب الإتقان، ولا يخفى على أيّ باحث أنّ كتاب الإتقان يعد مِنْ أفضل الكتب التي أُلِّفت في علوم القرآن، فلا شكّ أنّ تهذيبه يكون في درجته إنْ لم يكن أفضل منه، كيف لا! وقد احتوى ما حوى كتاب الإتقان وضعفه وزيادة.

ثالثا: لقد جمع الإمام في كتابه الزيادة والإحسان كل موضوع عرفه في علوم القرآن، حيث الرجوع إليه وحده يعوض سائر كتب علوم القرآن بفضل غزارة مادته العلمية.

رابعا: كما أنّ للكتاب أهمية كبيرة كونه مِنْ كبار علماء علوم القرآن (الإمامين السيوطي والزركشي...إلخ)، إضافة إلى وجود مادة علمية وترتيب محكمين.

ومما يؤخذ على المؤلف:

ظاهرة النقل الحرفي التام دون الإبدال برأيه، ومن أمثلة ذلك ما نقل عن الإمام السيوطي رحمه الله، حيث نقل عنه أنواع بتمامها، ومن أمثلة ذلك: النوع التاسع علم أول ما نزل[1]، إضافة إلى النوع الثامن عشر: علم الأرضي والسماء[2]، فكان النقل مباشرة من

[1] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 165/1.

[2] المرجع نفسه، 351/1.

الإتقان، كما قام أيضا بنقل النوع التاسع والأربعين بعد المائة: علم في الاستشهاد على القرآن العزيز بأشعار العرب[1].....الخ، فكانت ظاهرة النقل الحرفي دون الإبدال برأيه .

وخلاصة القول: إنّ للكتاب قيمة علميّة عظيمة، حيث يفسح أمام الباحث والطالب مجالا واسعا في علوم القرآن، وذلك لذكر جل أنواع علوم القرآن إنْ لم تكن كلها، كما أنّه لا يوجد عمل بشري يوصف بالكمال، بل لكل عمل إيجابيات ومآخذ، غير أنّ غزارة المادة العلمية التي احتواها هذا الكتاب جعلت تغطي عليه مآخذه.

الفرع الثاني: منهج الإمام في كتابه

أولا: طريقته في عرض الموضوعات

إنّ المؤلف رحمه الله حين شرع كتابه حيث قال في مقدمته: "ولما رأيت كتابه وما اشتمل عليه من العلوم ونفائس الفهوم، الذي لو لم يكن له إلا هذا الكتاب لكفاه شرفا وفخرا، يعلو به مرتبة وقدرا، حذاني ذلك إلى أنْ أحذو على منواله وأنسج كتابا على مثاله، فشرعت في هذا الكتاب وأودعت فيه جلّ ما في الإتقان.."، فكما نلاحظ أولا أنّ الكتاب كان بجل ما في الإتقان وزيادة، لذا يمكن إجمال طريقته التي سار عليها كما يلي:

1/ يبدأ بذكر رقم النوع وموضوعه، فيقول مثلا: النوع الأول: (علم حقيقة القرآن ما هو؟)، النوع الثاني: علم وحي القران وحقيقة الوصيّ ...الخ .وهكذا وهي الطريقة التي سار عليها الإمام السيوطي رحمه الله في الإتقان.

2/ بيّن كل نوع هل ذكره الإمام السيوطي رحمه الله في الإتقان أم أحال عليه في نوع ما، ومِنْ أمثلة ذلك، النوع الثاني: (علم وحي القرآن وحقيقة الوحي)[2]، فذكر كذلك أنّ هذا النوع أيضا لم يذكره الإمام السيوطي، ثم شرع في بيانه، أما إذا كان النوع قد ذكره الإمام

[1] المرجع السابق، 215/9.

[2] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 101/1.

يحيل إليه، ومِنْ أمثلة ذلك: ما نجد في النوع التاسع، (علم أول ما نزل)[1]، حيث ذكر الإمام ابن عقيلة أنه النوع السابع في الإتقان، ثم ذكر جلّ ما في الإتقان في هذا النوع، إضافة إلى أنّه رجح قول الإمام السيوطي رحمه الله في الإتقان، بقوله: وعندي أنّ هذا لا يعدّ قولا برأسه فإنه مِنْ ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها في أول آية نزلت على الإطلاق[2].

فيحمل قول الإمام ابن عقيلة: لم يذكره بمعنى لم يفرده .

3/ وقد يشير إشارة مجملة إلى أنّ النوع قد ألف فيه بعض التآليف، كما ذكر ذلك في النوع الخامس والتسعين: علم آيات الأحكام، حيث قال: وقد ألف العلماء في ذلك ورأيت عدة تآليف في ذلك....[3].

ثانيا: منهجه في الأنواع التي نقلها من الإتقان

لقد نقل الإمام رحمه الله في كتابه الزيادة والإحسان جلّ الأنواع التي ذكرها الإمام السيوطيّ في الإتقان _كما ذكرنا ذلك_ ومنهجه في النقل كان على النحو الآتي:

1/ النقل بالنص: أكثر الأنواع التي نقلها عن الإتقان نقلها بنصها، كما جاءت فيه دون تدخل منه فيما ورد فيها من أقوال ومسائل، وآراء ،ومن أمثلة ذلك: النوع التاسع: علم أول ما نزل، فقد نقله بكامله، إضافة إلى ما فعله في النوع الثامن عشر: علم الأرضي والسماء، فكذلك نقله مباشرة من الإتقان بكامله.

2/ النقل بتصرف: اختلف تصرف الإمام ابن عقيلة رحمه الله فيما نقل عن الإمام السيوطيّ رحمه الله، حيث أحيانا يفرد ما ذكره في نوع مستقل، ويوضح ذلك، وأحيانا

[1] المرجع السابق، 165/1.

[2] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1493هـ/1994م، 95/1.

[3] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 59/1.

يتصرف في نقله عن الإمام السيوطيّ باختصار الأدلة والأقوال والأمثلة التي يسوقها الإمام السيوطيّ مع الاستدراك على الإتقان بزيادة تعريفات لم يوردها الإمام السيوطيّ فيه.[1]

3/ **النقل مع التعليق والمناقشة وتوجيه الأقوال:** لقد ناقش الإمام ابن عقيلة رحمه الله الإمام السيوطيّ ورد عليه وحاول تنفيد رأيه في بعض المسائل التي نقلها عنه، ومن أمثلة ذلك: ما نقله عنه في النوع السابع والتسعين، ثم علق بقوله: قلت: هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعيّة، فالظاهر أنّ مراد البلقيني أنه عزيز في الأحكام الفرعية، ثم قال الإمام السيوطي: وقد استخرجت من القرآن-بعد الفكر-آية فيها وهي قوله تعالى:﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ**﴾. [النساء:23] فإنه لا خصوص فيها.

وبعد أن نقل كلامه اعترض عليه بقوله: قد تقدم عن البلقيني في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ**﴾ [الحج:1] أنه مخصوص بالمكلفين، فلا يتم ما قاله الحافظ في الآية. ثم قال: والحق أنه لا ينبغي اعتبار غير المكلفين، فإن الخطاب لم يتوجه إليهم فإنهم بمنزلة العدم[2].

ثالثا: منهجه في الأنواع التي زادها على الإتقان

إنّ الإمام ابن عقيلة ذكر في مقدّمة كتابه أنه سينسج كتابا على منوال الإتقان، وأودع جل ما فيه، وزاد عليه قريبا مِنْ ضعفه مِنَ المسائل الحسان، فقد شمل الإتقان ثمانين نوعا، أما الزيادة والإحسان فقد زادت عن المائة وشملت أربعا وخمسون ومائة (154) نوعا.

لقد نهج الإمام ابن عقيلة رحمه الله في تأليفه في الأنواع التي أضافها حسن التبويب والترتيب، وإيراد التعريفات والأقوال والأدلة وغيرها. ومن أمثلة ذلك: النوع الثامن والتسعون علم مشتركه ومؤوله، حيث ذكر الإمام أن السيوطي لم يذكر هذا النوع، ثم قام بتعريف

[1] "ينظر: المرجع السابق ،61/1.

[2] "ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 62/1.

المشترك، بذكر جملة من المعاني مستدلا لكل معنى من القرآن الكريم، ثم عرف كذلك المؤول، وذكر ذلك بأمثلة من القرآن الكريم، ثم ختم النوع بذكر فائدة.[1]

رابعا: منهج الإمام في الاستدلال بالأحاديث

استدل الإمام بالأحاديث لتقوية ما ذهب إليه، إلا أنّه لم يبيّن صحيح الأحاديث من ضعفها، ولم ينقد الأسانيد والمتون، بل ذكرها سردا دون الحكم عليها[2]

خامسا: منهج المؤلف في الإحالة:

سلك المؤلف هذا المسلك في بعض الأحيان، وذلك بالإحالة إلى المواضيع التي سبق أن تطرق إليها، كما انه يحيل إلى الموضوعات المتأخرة.[3]

[1] ينظر: المرجع السابق،1/ 64_66.

[2] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 68/1.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 69/1.

المطلب الثالث: تعريف الاختيار صيغه وشروطه عند الإمام

الفرع الأول: تعريف الاختيار

أولا: لغة

الاختيار، الاصطفاء، وكذلك التخير[1]. والخيار، الاسم من الاختيار، وخايره فخاره خيرا كان خيرا منه. والخاء والياء والراء أصله العطف والميل ثم يحمل عليه[2].

ثانيا: اصطلاحا

اختلفت وتنوعت التعريفات الاصطلاحية للاختيار في لغة القراءات، فعرّفه شيخ الإسلام ابن تيمية قال: "والاختيار في لغة القرآن يراد به التفضيل والانتقاء والاصطفاء[3] كما قال تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣﴾ [طه:13]. كما عرّفه الشيخ الطاهر الجزائري[4] بقوله: "الاختيار عند القوم أنْ يعمد مَنْ كان أهلا له إلى القراءات المرويّة فيختار منها ما هو الراجح عنده ويجرد مِنْ ذلك طريقا في القراءة على حدة[5].

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،ط4، 1407هـ/1987م، 652/2. وينظر: الصحاح في اللغة، الجوهري، 193/1. وينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د ط، 264/4.

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 232/2.

[3] اختيارات ابن تيمية في التفسير ومنهجه في الترجيح، محمد بن زيلعي هندي، مجلد الثاني الاختيارات، مكتبة المزيني د ط، 5.

[4] هو طاهر بن محمد بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري الأصل، ولد بدمشق عام 1268هـ وتوفي بها ظهر الاثنين 14 ربيع الثاني 1338هـ،ينظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، الشيخ الطاهر الجزائري، ص9.

[5] المرجع نفسه، ص21.

وعرفه أئمة القراءات بأنه: الصورة أو الوجه الذي يختاره القارئ مِنْ بين مروياته، أو الراوي مِنْ بين مسموعاته، أو الآخذ عن الراوي مِنْ بين محفوظاته، وكل واحد منهم مجتهد في اختياره[1].

الفرع الثاني: صيغ الاختيار عند الإمام

والمراد بصيغ الاختيار عند الإمام، الألفاظ التي استخدمها عند بيان ما يختاره ويرجحه مِنَ الأقوال، وهي:

الأصح والأشهر: وهو ما ذكره في النوع السابع (علم نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا)، حيث قال: اختلف الفقهاء في كيفية إنزاله مِنَ اللوح المحفوظ على أربعة أقوال، ثم ذكر: "أحدهما وهو الأصح والأشهر، أنه نزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة..."[2].

وهو الحق: جاء ذكرها في النوع الثامن (علم معنى نزوله وإنزاله وتنزيله) بعد أنْ ذكر الأقوال المختلف فيها، وهي الاختلاف في المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقوال، ثم ذكر الأقوال الثلاثة وقال: "أقول: قد تقدم في علم وحي القرآن أنّ نزول جبريل كان باللفظ والمعنى جميعا، وهو الحق[3].

المشهور: جاء ذلك في النوع التاسع [علم أول ما نزل] حيث قال: "أُختُلِف في أول ما نزل مِنَ القرآن، فالمشهور أنه سورة اقرأ[4].

المشهور الصحيح: وهذا جاء في قوله بعد أنْ ذكر حديث أول ما نزل مِنَ القرآن ثم قال: "وهذا هو المشهور الصحيح أنّ أول ما نزل سورة اقرأ بغار حراء يقظة"[5].

---

[1] ينظر: علم القراءات نشأته وتطوره في العلوم الشرعية، نبيل آل إسماعيل، ص31.

[2] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 152/1.

[3] ينظر: المرجع نفسه، 162ص.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص166.

[5] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي،167/1.

وهو الراجح: جاء ذلك في النوع الثاني عشر عندما تكلم عن علم اليوم الذي أنزل فيه القرآن، وسِنّ النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت، قال: "واختلفوا في الشهر فقيل رمضان وهو الراجح"[1].

وهو الصحيح: جاء في ذكر النوع الثالث عشر علم مقدار فترة الوحي وحكمة الفترة حيث قال: "أقول: ولعل ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما هو الصحيح"[2].

والصحيح: جاء في النوع الرابع عشر علم المكي والمدني حيث قال: "...وقد أُختُلِف فيها والصحيح أنها مكية على ما سيأتي.."[3].

المختار: جاء ذلك في قوله: "ومنها سورة المعوذتين، المختار أنهما مدنيتان"[4].

أُرجِّح: جاء ذلك في النوع الخامس عشر علم الآيات المكية في السور المدنية والآيات المدنية في السور المكية، ذكر في قوله: "...وكلّ منهما سبب النزول والأول أرجح"[5].

خلاصة القول:

إنّ صيغ الاختيار عند الإمام تنوعت واختلفت، لكنها تصب في معنى واحد، وقد وردت بصيغ صريحة وصيغ غير صريحة، نحو: والقول المختار، والصحيح، والمشهور، ...الخ.

الفرع الثالث: أسس الاختيار عند الإمام

أسس الاختيار، معايير وضوابط لدى أهل الاختصاص بقواعد علميّة محكمة، ومِنْ بين الأسس التي اعتمدها الإمام ابن عقيلة المكي ما يلي:

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص152.
[2] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، ص162.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص166.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص167.
[5] ينظر: المرجع نفسه، ص190.

الأساس الأول: الكتاب

هذا كما جاء في النوع الثاني (علم وحي القرآن وحقيقة الوحي)، وذلك بعد أنْ تكلم في كيفية إنزال الوحي ذكر فقال: "لو فُرِض أنّ الله عز وجل أعلمه ذلك، فلا يمكن النزول –أي بالوحي– لقوله تعالى على لسان الملائكة: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم:64][1].

الأساس الثاني: السنة

حين ذكر في النوع السابع (علم نزول القرآن مِنَ اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا) حيث قال: "والقول الأول هو الصحيح لِما أخرجه الحاكم[2] والبيهقي[3] والنسائي[4] مِنْ طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ((نزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك عشرين سنة، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان:33]، ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾[الإسراء:106]"[5]))[6].

---

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، ص144.

[2] هو محمد بن عبد الله الصبيي النيسابوري المعروف بالحاكم، يُكنّى أبو عبد الله، مِنْ أكابر حفاظ الحديث، توفي سنة 405هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث– القاهرة، دط، 1427هـ–2006م، 187/17.

[3] هو أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر الشافعي، توفي سنة 458هـ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ، 28/4.

[4] هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الخرساني النسائي، توفي سنة 303هـ، ينظر: البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ – 1988 م، 123/11.

[5] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 154/1-155.

[6] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة بني إسرائيل، ح3390،399/2.

ومما يلاحظ أن استعمال مثل هذا الأساس في الاختيار قد ورد عنه كثيرا، وهكذا كان اختيار الإمام على هذه الأسس، إضافة إلى بعض الاختيارات التي عن الإمام السيوطي مباشرة.

الأساس الثالث: الاختيار لما أقرّ به السلف الصالح

ومثاله ما جاء في النوع الأول (علم حقيقة القرآن ما هو) قال: "فإنْ قلت: هل يجوز لأحد أنْ يعتقد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا شيئا مِنَ القرآن بالمعنى؟ قلت: أجاب الشعراني[1] رحمه الله في كتابه اليواقيت والجواهر بأنه لا يجوز اعتقاد ذلك، لأنه لو قدر أنه تصرف في اللفظ المنزل ورواه بالمعنى لكان حينئذ مبينا لنا صورة فهمه لا صورة ما نزل، والله يقول: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾ [النحل:44].

وخلاصة القول أن الإمام اعتمد في اختياره على شروط كالكتاب والسنة والأثر وتارة حتى أقوال العلماء.

[1] هو عبد الله بن أحمد الشعراني الشافعي، مِنْ ذرية محمد بن الحنفية، شيخ عابد زاهد فقيه صوفي ولد898هـ، من مؤلفاته، الجواهر المصون في علوم الكتاب المكنون، توفي، 973هـ، ينظر: الأعلام، الزركلي، 180/4.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن عقيلة رحمه الله في الزيادة والإحسان، ويشمل خمسة مطالب

المطلب الأول: علم النزول القرآني

المطلب الثاني: علم أسباب النزول

المطلب الثالث: علم ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

المطلب الرابع: علم أسماء القرآن وإعرابها

المطلب الخامس: علم الأحرف السبعة

المطلب الأول: علم النزول القرآني

في هذا المطلب سنذكر الأماكن التي أنزل فيها القرآن حسب اختيار ابن عقيلة رحمه الله، مع ذكر علميّ الفراشي والنومي وعلم ما نزل مفرقا وما نزل مجتمعا.

الفرع الأول: الأماكن التي أنزل فيها القرآن

في هذا العنصر تطرقنا إلى مكان نزول الآية الكريمة:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة:3]

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

اتفق العلماء على أن هذه الآية نزلت في حجة الوداع، ولكن اختلفوا هل بعرفة ؟ أو بغدير خم؟ على قولين:

القول الأول: نزلت بعرفة، وهو قول الجمهور[1]، نذكر جماعة منهم :

*ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله عنه: «إني لأعلم أي مكان أنزلت أنزلت، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة»[2].

1-قال مجاهد هو يوم عرفة عام حجة الوداع فلا تخشوهم أن يظهروا عليكم عن ابن جريج

2-وقيل ذلك اليوم يعني به اليوم أكملت لكم دينكم وهو زمان النبي صلى الله عليه وسلم كله قال ابن عباس نزلت يوم عرفة وكان يوم الجمعة [3] .

3-قال ابن عباس فإنها نزلت في يوم عيدين يوم الجمعة، ويوم عرفة[4].

---

[1] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1422هـ، ص 513.

[2] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، ح 4407، 5 / 117.

[3] أحكام القرآن، الجصاص، ت: محمد صادق القمحاوي السمرقندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، 307/3.

[4] بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، دط، ص369.

4-كما ذكر السخاوي[1] في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء: نزلت ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة3] ، في يوم عرفة، في يوم جمعة، وعاش النبي ﷺبعدها إحدى وثمانين ليلة[2].

القول الثاني: نزلت بغدير خم.

أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم [3].

عن أبي هريرة قال: لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه[4] .

اختيار ابن عقيلة رحمه الله :

اختار ابن عقيلة رحمه الله الجمع بينهما أن هذه الآية نزلت مرتين، مرة في عرفة، ومرة في غديرخم، قائلا: "فلا يبعد أن تكون مما تكرر نزوله "[5].

سبب اختياره رحمه الله: سبب اختيار ابن عقيلة لهذا القول: "أن هذه الآية تكون مما تكرر نزوله"[6].

الخلاصة :

---

[1]هو علي بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدين، المقرئ المفسر النحوي، من مصنفاته شرح المفصل في أربعة أسفار ، وأخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي، من تلاميذه شهاب الدين أبو شامة، توفي 643 هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية،ط1، 1417 هـ- 1997م، ص 342.

[2]جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، ت: مروان العطيَّة، ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت،ط1، 1418هـ-1997م ، ص52.

[3]تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، 25/3.

[4]الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، 15/3، قال وإسناده ضعيف، ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 75/1.

[5]الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة، 254/1.

[6]المرجع نفسه، 254/1.

ـ أنها نزلت بغدير خم و الحديث الدال على ذلك ضعفه العلماء.

ـ والقول بتعدد النزول كما ذكر ابن عقيلة رحمه الله لا يلجأ إليه إلا عند الضرورة وثبوت الدليل والقول بنزول الآية في غدير خم ضعيف، فلا يصح للقول بتكرار النزول.

ـ القول الأول أنها نزلت يوم عرفة، هو الأرجح لأنه ما عليه الجمهور، والله أعلم.

الفرع الثاني: علم الفراشي و النومي

نزول الوحي في اليقظة وفي المنام اختلف أهل العلم في ما إذا كان الوحي قد أنزل على النبي ﷺفي النوم واليقظة أم في اليقظة فقط على قولين:

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها :

القول الأول: نزول القرآن في اليقظة فقط

إن القرآن نزل كله على النبي ﷺ في حال اليقظة.

مذهب الجمهور منهم الإمام الرافعي[1]،والإمام السيوطي[2]، استدلوا بما روى مسلم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا

[1]هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الإمام الجليل أبو القاسم الرافعي، كان متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا وأصولا، وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل مراقبا لله له السيرة الرضية المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة، من مصنفاته كتاب الإيجاز في أخطار الحجاز، توفي سنة 623هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 8 / 281 ـ 282 ـ 283.

[2]هوالحافظ جلال الدّين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السّيوطي الشافعي المسند المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، الإتقان ق في علوم القرآن، قال عن نفسه: "ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع؛ على طريقة العرب والبلغاء"، توفي سنة 911هـ، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 1406 هـ - 1986 م، 10 / 74، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1387 هـ - 1967 م،338/1.

سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[الكوثر:1-3][1].

قال الإمام الرافعي: وفهم فاهمون أن السورة نزلت في تلك الإغفاءة، وقالوا ومن الوحي ما كان يأتيه في النوم، وقد ذكر أن رؤيا الأنبياء وحي، وهذا صحيح، لكن الأشبه أن يقال: إن القرآن كله نزل في اليقظة، وكان خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة، أو عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم، وورد في بعض الراويات أنه أغمي عليه، وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي[2].

قال الإمام السيوطي: الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت أميل إليه قبل الوقوف عليه والتأويل الأخير أصح من الأول لأن قوله: "أنزل علي آنفا "، يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت في تلك الحالة وليس الإغفاء إغفاء نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء أنه كان يؤخذ عن الدنيا[3].

القول الثاني: نزول الوحي يقظة ومناما

1- إن من القرآن ما كان ينزل على النبي – صلى الله عليه وسلم –في حال النوم قال به ابن سيد الناس[4]،

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة أية من أول كل سورة، ح 400، 300/1.

[2] ينظر: الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، عبد الكريم بن محمد القزويني أبي القاسم الرافعي، تحقيق : وائل محمد بن زهران، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،ط1، 1422هـ-2011م، ص 88 ـ 89.

[3] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 89/1.

[4] هوالشيخ العلامة المحدث الحافظ الأديب البارع فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأصل المصري، وكان أحد الأعلام الحفاظ إماما في الحديث ناقدا في الفن خبيرا بالرجال والعلل والأسانيد عالما بالصحيح والسقيم له حظ من العربية حسن التصنيف صحيح العقيدة أديبا شاعرا في البلاغة ناظما ناثرا مترسلا، من تصانيف صنف السيرة الكبرى والصغرى وشرح الترمذي، توفي سنة 734 هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1، 1419هـ-1998م، ج4 / ص 197، طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت ط1، سنة : 1403 هـ، ص 524.

ففي سيرة الكلاعي[1] من حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال: إقرأ قلت: ما أقرأ فغتنى[2] به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: «ما أقرأ» فغتنى به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أقرأ فغتنى به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ: قلت: ماذا أقرأ، ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع، قال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾[العلق: 1، 5]، فقرأتها ثم انتهى فانصرف عنى وهببت[3] من نومي، فكأنما كتبت في قلبي كتابا [4].

2 ـ روى البخاري بسنده عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺمِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ[5].

---

[1]هوالإمام الحافظ سليمان ابن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي، أبو الربيع الحميري البلنسي، البارع محدث الأندلس وبليغها وكان إماما في صناعة الحديث بصيرا به حافظا عارفا بالجرح والتعديل مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة فردا في الإنشاء، له كتاب في معرفة الصحابة والتابعين، وغيرها مات شهيدا بيد العدو سنة 634 هـ، ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ص 500 ـ 501.

[2]الغَتّ والغَطُّ سواء كأنه أراد عصرني عصرا شديدا حتى وجدت منه المشقة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ – 1979م ت: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، دط،3/ 342.

[3]هب النائم هبا وهبوبا أي استيقظ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، 5 / 238.

[4]الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1420 هـ، 1 / 164.

[5]صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ، ح6982، 9/ 29.

قال ابن سيد الناس في آخر الباب: قال رسول الله ﷺ: «**فجاءني وأنا نائم**» فهذه حالة وحديث عائشة وغيرها أنه كان في اليقظة فهذه حالة ثانية، ويكون الإتيان في النوم توطئة للإتيان في اليقظة[1].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: يقول ابن عقيلة المكي "ما ذكر من حمل النزول على اليقظة دون النوم ليس متجها، فإنه قد صح نزول الوحي مناما، وقد تقدم في علم أول ما نزل أن سورة اقرأ نزلت، أولا مناما على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نزلت يقظة"[2].

سبب اختياره رحمه الله: استدل بما ورد في سيرة الكلاعي من حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال: إقرأ قلت: ما أقرأ فغتني ... [3]

الخلاصة: ما ذكره الرافعي ووافقه عليه السيوطي، هو الأصح، وهو ما عليه جمهور العلماء واعتراض ابن عقيلة رحمه الله، ليس متجها لأنه استدل بما ورد في سيرة الكلاعي، وهو أمر غير ثابت.

الفرع الثالث: علم ما نزل مفرقا وما نزل مجتمعا

نزل معظم القرآن على حسب الوقائع ونادرا ما نزل منه مجتمعا، واختلف العلماء على قولين في نزول سورة الأنعام.

مجمل الأقوال في المسألة وأدلتها:

القول الأول: أنها نزلت جملة واحدة.

القائلون به ابن عباس، ابن عم، أبيّ بن كعب، وغيرهم.

---

[1] ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط1، 1414 هـ/1993م، 108/1 .

[2] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 289/1.

[3] الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي، 164/1.

1- عن ابن عباس، قال: «نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلا وحولها سبعون ألف ملك يجرون حولها بالتسبيح»[1].

2- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد**» [2]

القول الثاني: أنها نزلت مفرقة

1-قال الإمام ابن الصلاح: حديث أبي بن كعب عن النبي ﷺوفي إسناده ضعف ولم نر له إسنادا صحيحا وقد روى ما يخالفه فروى أنها لم تزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث آيات هي قوله تعالى:﴿**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا**﴾ [الأنعام 151] إلى آخر الآيات وقيل ست وقيل غير ذلك وسائرها نزل بمكة[3].

2-قال أبو عمرو الداني[4]: مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة من قوله تعالى:﴿ **قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا**﴾ [الأنعام:151] إلى قوله تعالى:﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾**﴾[الأنعام:135].

---

[1]المعجم الكبير، الطبراني، باب يوسف بن مهران، عن ابن عباس، ح 12930، 215/12، وأخرجه ابن الضريس في فضائله، ح 196، ص94، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 213/3.

[2]المعجم الصغير، الطبراني، باب من اسمه إبراهيم، ح 220، 145/1. وذكر السيوطي في الدر المنثور نفس الحديث عن أبي بن كعب ينظر: الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، 244/3.

[3]فتاوى ابن الصلاح، ابن الصلاح، ت: موفق عبد الله عبد القادر، ط1، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، 239/2.

[4]هو عثمان بن سعيد الأموي، مولاهم، يعرف بابن الصيرفي، وبأبي عمرو الداني، حافظ محدث مقرئ، ولد سنة 371هـ، من كتبة التيسير، والمقنع في رسم المصحف وغيره، توفيسنة444هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي:406/1، شذرات الذهب لابن العماد، 272/3.

3-وقيل: إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال تعالى: ﴿ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ ﴿٩١﴾[الأنعام91:][1].

اختيار ابن عقيلة: وكان اختيار ابن عقيلة رحمه الله: "من قال إن السورة نزلت كلها فإنما يعنى به والله أعلم الغالب، ولا يضر أن ينزل بعضها بعد ذلك"[2].

سبب اختياره رحمه الله: أن القرآن غالبا إنما نزل مفرقا آيات، ومثل هذه العظيمة إذا نزل غالبها فيحكم لها بالكل[3].

الخلاصة: أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**نزلت سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك**»[4]، وهذا الذي ذكره غير الإمام مسلم، فإن سورة الأنعام، وإن كانت مكية إلا أن منها آيات مدنية قطعا مثل قوله تعالى: ﴿وَمَاقَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾إلى ثلاث آيات، فقد نزلت بسبب مالك بن الصيف أحد أحبار اليهود، كما يدل على ذلك سبب النزول، واستثنى بعض العلماء غير هذه الآيات الثلاث، وأما الآثار التي ذكروها فلم تثبت[5] ، وقولهم أن السورة نزلت كلها قد يكون بحسب الغالب، ولا يضر أن ينزل بعضها بعد ذلك.

المطلب الثاني: علم أسباب النزول

---

[1] البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد الداني، ت: غانم قدوري الحمد، ط1، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، 1414هـ-1994م، ص151.

[2] ينظر:الزيادة والإحسان ، ابن عقيلة المكي، 344/1.

[3] المرجع نفسه، ص344.

[4] المعجم الكبير، الطبراني، باب العين ح12930 ، 12/ 214.

[5] المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبه السنة – القاهرة ط2، 1423 هـ - 2003 م، ص259.

سنتطرق في هذا المطلب ما اختلف فيه بين العلماء من علم أسباب النزول منها القاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واختلاف المفسرين في نزول الآية الواحدة والحمل على تكرار النزول وعلم ما تكرر نزوله.

الفرع الأول: العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب

هل العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب؟ اختلف العلماء على قولين هما:

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

وهو مذهب الجمهور[1] من العلماء.

1-ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت علي كظهر أمي حرمت عليه في الإسلام قال: وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس ، وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خويلة بنت خويلد فظاهر منها فأسقط في يده، وقال ما أراك إلا قد حرمت علي، قالت له مثل ذلك قال: قال فانطلقي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسليه، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فأخبرته، فقال: «**يا خويلة ما أمرنا في أمرك بشيء**»، فأنزل على النبيﷺ فقال: «يا خويلة أبشري» قالت: خيرا قال: «**خيرا**» فقرأ عليها قوله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١**﴾[المجادلة: 1][2].

[1] وهو قول الحنفية والإمام أحمد وأصحابه ونص عليه الشافعي في الأم، في باب ما يقع به الطلاق، وهو بعد باب طلاق المريض، واختاره الإمام فخر الدين والآمدي وأتباعهما، ينظر: القواعد والفوائد الأصوليّة، ابن اللحام، ت: عبد الكريم الفضيلي، المكتبة العصرية،1420هـ-1999م،ص381.

[2] السنن الكبرى، البيهقي، كتاب الظهار، باب سبب نزول آية الظهار، ح 15245، 7/ 629.

2-قال السيوطي رحمه الله: اختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟والأصح عندنا الأول، وقد نزلت آيات في أسباب واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهار[1].

3- ورود العام على سبب خاص لا يسقط دعوى العموم، الدليل على بقاء العموم أن الحجة في لفظ الشارع لا في السؤال [2].

القول الثاني: العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

وهو مذهب الإمام مالك في رواية عنه، واختاره بعض الشافعية منهم كالمزني[3]، والدقاق[4]، والقفال[5]، وحكي عن الإمام الشافعي، وحكي عن أبي ثور[6].

استدل أصحاب القول الثاني إلى أدلة منها:

1 ـ إن الإجماع قد انعقد على عدم جواز إخراج السبب من حكم العام الوارد على سبب خاص إذا ورد مخصص. وذلك يستلزم أن العام مقصور على أفراد السبب لا يتناول غيرها لأنه لو لم يكن مقصورا عليها لتساوت هي وغيرها في جواز الإخراج عند المخصص. وذلك ممنوع للإجماع المذكور.

---

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص110.

[2] ينظر: المستصفى، أبو حامد الغزالي، ت: محمد عبد السلام عبد الشاف، ط1، دار الكتب العلمية، 1413هـ-1993م، ص236.

[3] هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق أبو إبراهيم المزني المصري الفقيه الإمام صاحب التصانيف، أخذ عن الشافعي وكان مجاب الدعوة، توفي سنة 264 هـ، ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ت: الحافظ عبد العليم خان، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، 58/1.

[4] هو الحسن بن علي بن محمد الأستاذ أبو الدقاق النيسابوري الزاهد العارف شيخ الصوفية، تفقه وتبحر في النحو واللغة، وبرع في الأصول والفقه، توفي سنة 405هـ وقيل سنة 406هـ، ينظر: المرجع نفسه، 178/1.

[5] محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر الشاشي القفال الكبير أحد أعلام المذهب الشافعي وأئمة المسلمين المحدِث الأصولي اللغوي، وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وله كتاب حسن في أصول الفقه، توفي سنة 336هـ، ينظر: المرجع نفسه،148/1-149.

[6] هو أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، الإمام، الحافظ، الحجة، المجتهد، مفتي العراق، أبو ثور الكلبي، البغدادي، الفقيه، ويكنى أيضا: أبا عبد الله، كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا، توفي سنة 240هـ،ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 72/12.

2 ـ إن الرواة نقلوا أسباب النزول واهتموا بها وبتدوينها، ولا فائدة لذلك إلا ما نذهب إليه من وجوب قصر العام على أفراد سببه الخاص. وهذا معنى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

3 ـ إن تأخير البيان عن وقوع الواقعة وتوجيه السؤال في العام الوارد على سبب يدل على أن العبرة بخصوص السبب لأن تأخير لفظ الشارع إلى ما بعد حدوث سببه يفهم منه أن السبب هو الملحوظ وحده للشارع في الحكم عليه بهذا اللفظ العام النازل فيه وإلا لما ربطه بالسبب بل لأنزله قبله أو أخره عنه.

4 ـ إن التطابق بين السؤال وجوابه واجب في نظر الحكمة وبحكم قانون البلاغة. وهذا التطابق لا يستقيم إلا بالتساوي بين لفظ العام وسببه الخاص، والتساوي لا يكون إلا إذا خصصنا اللفظ العام بسببه الخاص، لا سيما إذا وقع ذلك في كلام الشارع الحكيم وجاء في أرقى نصوص البلاغة وواحدها إعجازا وهو القرآن الكريم[1].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار ابن عقيلة أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فقال: "العبرة بخصوص السبب وفهم العموم مستفاد من دليل آخر فإن لم يوجد عليه دليل أخر بقي على خصوصه. والصحيح الأول"[2].

سبب اختياره رحمه الله: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أنه كذلك ما لم يقم دليل على تخصيص اللفظ، وقد قام عليه [3].

الخلاصة : مذهب الجمهور أن اللفظ العام الوارد على سبب خاص لا يختص به بل يكون عاما لمن تسبب في نزول الحكم ولغيره، أي أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ويكفي لصحة مذهب الجمهور قوة إجماع الصحابة رضي الله عنهم على تعميم الأحكام الواردة على أسباب خاصة، كآية الظهار نزلت في شأن أوس بن الصامت وزوجته .

---

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط2، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 2/132-133.

[2] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 1/298.

[3] ينظر، الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 1/296.

الفرع الثاني: عند اختلاف المفسرون في نزول الآية الواحدة

عندما يختلف المفسرون في نزول الآية الواحدة فيقول أحدهم نزلت في كذا، ويقول الآخر نزلت في كذا، فينظر إلى المتقدم منهما ويعمل به ويكون كلام الثاني فهم منه، حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلا الآية عقب الحادثة ولم يكن سمعها من قبل فيظن أنها نزلت في ذلك حسب فهمه.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾فالآية نزلت في [الأنعام- 91]ونزلت في [الحج -74]،ونزلت في [الزمر- 67].

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها :

من أهل العلم من اعتبرها مما تعدد نزوله ومنهم من اعتبرها تفسير للآية.

روى الترمذي عن عبد الله، قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع، والخلائق على إصبع ثم يقول: أنا الملك. قال: فضحك النبي ﷺحتى بدت نواجذه، قال: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنعام: 91][1].

القول الأول: اعتبار الآية مما تكرار نزوله قال الزركشي ذكره لسورة الأنعام نزلت هذه في مالك بن الصيف إلى آخر الآية والثانية والثالثة[2]يقصد بها سورتي الحج والزمر.

القول الثاني: على أنها تفسير للآية

1-قال ابن عاشور[1]:في بعض روايات الحديث فنزل قوله تعالى: وما قدروا الله حق قدره وهو وهم من بعض رواته وكيف وهذه مكية وقصة الحبر مدنية[2].

---

[1] سنن الترمذي، باب ومن سورة الزمر، ح 3238 ، 5 / 371 وقال هذا حديث حسن صحيح.

[2] البرهان في علوم القرآن، الزركشي 1 / 199.

2-قال ابن عطية[3]: فرسول الله ﷺتمثل بالآية، وقد كانت نزلت[4].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: فيقوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ ٧٤﴾[الأنعام- 91]و [الحج -74]،و [الزمر- 67].فهذا يقتضي أنها نزلت في المدينة، والآية مكية، فيحمل على أنه: فتلى، كما في الصحيح[5]. والحمل على ذلك أولى من الحمل على تعدد النزول[6].

سبب اختياره رحمه الله: إذا ذكر في الآية قولين مختلفين فإنه ينظر إلى المتقدم منهما ويعمل به، ويكون الثاني فهم للآية[7].

الخلاصة:

إن الآية لم تنزل بسبب قصة اليهودي لأن السورة كلها مكية عند جمهور العلماء، والحدث مع اليهود في المدينة وبناءً عليه فلا يمكن أن تكون القصة سبباً لها، فالآية نزلت

---

[1]هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية، قرأ بجامع الزيتونة على جماعة من أعلامه منهم إبراهيم المارغني، وسالم بو حاجب، من مؤلفاته التحرير والتنوير، توفي سنة 1393هـ، ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1994 م

[2]التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر تونس، 1984 هـ،24/ 64 .

[3]هو عبد الحق بن أبي بكر أبو محمد بن غالب بن عطية، شيخ المفسرين، حدث عن الحافظ أبي علي الغساني، من تلاميذه أبو القاسم بن حبيش الحافظ، توفي سنة541هـ،ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي،588/19

[4] المحرر الوجيز، ابن عطية،4 / 541.

[5]ورد في الصحيح لفظ ثم قرأ بدل فأنزل الله. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ. ج6 ص126.

[66] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 300/1.

[7]المرجع نفسه، 299/1.

ابتداءً وليس بسبب القصة المذكورة لأن السورة كلها مكية والقصة مدنية، ومع هذا فإن التصريح بالنزول ليس محفوظاً بل هو شاذ واللَّه أعلم[1].

الفرع الثالث: الحمل على تكرار النزول

عندما يذكر المفسرون أسبابا متعددة للآية الواحدة فإنهم يتوجهون إلى الجمع بينهما وإن تعذر الجمع فيرجح أحدهما على الأخر بطريق من طرق الترجيح إن كان الحديثان صحيحين وإلا فالعمل على الصحيح إن كان الأخر ضعيفا، ومن طرق الجمع عندهم : ذكر المفسرون فيقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾ [التوبة 113] أقوال متعددة[2] ولكنا اقتصرنا على ما ذكره الإمام ابن عقيلة رحمه الله.

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: أنها نزلت في حق أبي طالب .

1-قال الألوسي[3]: والآية على الصحيح نزلت في أبي طالب[4].

2-وهو قول الجمهور[5]، نزلت في شأن أبي طالب، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه حين احتضر ووعظه[1].

---

[1] ينظر:المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، خالد بن سليمان المزيني، 847/2.

[2] منهم من قال أنها نزلت في أمه، الكشاف، الزمخشري، 315/2.

[3] هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين أبو الثناء البغدادي، مفتي الحنفية، مفسر، محدث، أديب، تقلد الإفتاء وعزل، من كتبه روح المعاني في التفسير، توفي سنة 1270هـ، ينظر: هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، 418/6، الأعلام، الزركلي، 53/8.

[4] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الحسيني، ت: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، 32/6.

[5] ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية،1427هـ-2006م، 165/1-166،والصحيح المسند من

3-ما أخرج الشيخان عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أي عم، قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله "، فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فنزلت: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾[التوبة: 113][2].

القول الثاني: أنها نزلت في رجل

قال قتادة في هذه الآية: ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا نبي الله، إن من آبائنا من كان يحسن الجوار، ويصل الأرحام، ويفك العاني، ويوفي بالذمم، أفلا نستغفر لهم؟ قال: فقال النبي ﷺ: "**بلى، والله إني لأستغفر لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه**". فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾[3].

عن علي رضي الله عنه، قال: سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: أوليس استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك للنبي ﷺفنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ

أسباب النزول، ممقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعِي، ط4، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1408هـ-1987م، ص112،111.

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ،90/3.

[2] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين}، ح 4675، 69/6، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله، ح 24، 54/1.

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 224/4.

لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾[1].

اختيار ابن عقيلة المكي: وكانت عبارة ابن عقيلة رحمه الله التى دلت عن اختياره كالآتي: "فلا يبعد أنها نزلت أولاً في حق أبي طالب ثم نزلت في حق هذا الرجل، والله أعلم"[2].

سبب اختياره رحمه الله: إذا ورد في تفسير الآية الواحدة أسباب نزول متعددة فإنه يحمل على تكرار نزولها[3].

الخلاصة: جمع ابن عقيلة بين الروايتين واعتبرها مما تعدد نزولها ولكن لا يمكن الجمع بين الروايتين إلا إذا كان أحدهما صحيح الإسناد عن الآخر، بل يعمل على الصحيح منهما، فحديث علي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – في سماعه رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فالحديث لا يصح لضعفه في سنده، وشذوذه في متنه، فكيف يحتج به على النزول. فلم يبق إلا حديث المسيب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – في استغفار رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لعمه أبي طالب لصحة إسناده، واحتجاج جمهور العلماء به، واللَّه أعلم[4].

الفرع الرابع: علم ما تكرر نزوله

قد يتكرر نزول بعض الآيات مرتين تعظيما لشأنها وتذكيرا بها عند حدوث سببها ومنهم من أنكر تكرر النزول، وتفصيل المسألة كالآتي:

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها :

القول الأول: المجيزون لتكرار النزول.

---

[1] سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة، ح 3101، 132/5، والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، ح 3289، 365/2، قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

[2] الزياد والإحسان، ابن عقيلة المكي،1/ 305.

[3] المرجع السابق، 306/1.

[4] المحرر الوجيز، خالد بن سليمان المزيني،1/ 149.

1-قال الزركشي: قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا به عند حدوث سببه خوف نسيانه وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة وأخرى بالمدينة[1].

2-قال السيوطي نقلا عن ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة[2].

القول الثاني: المانعون لتكرار النزول

قال السيوطي: أنكر بعضهم كون شيء من القرآن يتكرر نزوله كذا رأيته في كتاب: "الكفيل بمعاني التنزيل "وعلله بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه[3].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: تحدث ابن عقيلة عن ما تكرر نزوله أولا ثم قال: "أنكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله، والمشهور هو ما تقدم"[4].

سبب اختياره رحمه الله: اختار ابن عقيلة جواز تكرر نزول الآيات مرتين تعظيما لشأنها وتذكيرا بها خوف نسيانها [5].

الخلاصة:

والراجح في المسألة القول الأول الذي اختاره ابن عقيلة بدليل تكرر نزول بعض الآيات والسور كسورة الفاتحة.

قال السخاوي: فإن قيل: فما فائدة نزولها مرة ثانية، قلت: يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها[6].

المطلب الثالث: علم ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه.

---

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 1/ 29.

[2] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 1 / 130.

[3] المصدر نفسه، 131/1.

[4] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 1/ 33.

[5] ينظر المرجع نفسه، 328/1.

[6] جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، ت: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، 1419هـ- 1999م، 184/1.

سنذكر في هذا المطلب العناصر التالية: مما تأخر حكمه عن نزوله والآيات التي ليست من باب ما تأخر حكمه عن نزوله والآيات التي ما تأخر نزوله عن حكمه.

الفرع الأول: مما تأخر حكمه عن نزوله .

اتفق العلماء على أن سورة الأعلى مكية، لكن اختلفوا في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾[الأعلى: 14،15]والمقصود زكاة الفطر على قولين،

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: أنها فرضت بعد الهجرة، وهو قول الجمهور[1]في قوله تعالى:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾[الأعلى: 14،15].

1-قال الزركشي[2]في البرهان: قد يكون النزول سابقا على الحكم وهذا كقوله تعَالَىٰ:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾[الأعلى: 14]فإنه يستدل بها على زكاة الفطر. روى البيهقي[3]بسنده إلى ابن عمر أنه كان يقول: أنزلت هذه الآية: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ ﴾[الأعلى: 14،15]. في زكاة رمضان[4].

2-قال البغوي[5]: يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال تعالى:﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢﴾[البلد 2]، قال عليه الصلاة والسلام: «**أحلت لي ساعة من نهار**»[1].

---

[1] منهم الزركشي، والبغوي، وابن الحصار.

[2]هو محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشيّ الشافعي، كان فقيها أصوليا مفسّرا، وله تصانيف كثيرة في عدّة فنون، منها الخادم على الرافعي والرّوضة، توفي سنة 794، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت"، 386/8.

[3]البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،1376هـ1957م، 32/1.

[4]السنن الكبرى، كتاب الزكاة، باب الهدية للوالي بسبب الولاية، ح 7742، 256/8.

[5]هو الحسين بن مسعود بن محمد العلامة محيي السنة أبو محمد البغوي ويعرف بابن الفراء، فقيه مفسر، من تصانيفه شرح السنة ومعالم التنزيل في التفسير، توفي سنة 516،ينظر: طبقات الشافعية، تقي الدين ابن قاضي شهبة، ص 281.

3-قال ابن الحصار[2]: ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بأن الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة [3].

القول الثاني: أنها فرضت قبل الهجرة.

ما ذكره الحلبي[4] في سيرته [5]ما رواه الترمذي أن ﷺ بعث مناديا في فجاج مكة: «**ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى، حر أو عبد، صغير أو كبير، مدان من قمح، أو سواه صاع من طعام**»[6].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار ابن عقيلة رحمه الله فرضية زكاة الفطر بمكة وكان الأمر بها بالمدينة، إذ يقول: "يحتمل أن تكون زكاة الفطر فرضت بمكة، وكان ظهورها والأمر بها في الخطبة والحث عليها، وأنها مزكية للصوم بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة، وهذا هو المشهور المعروف"[7].

---

[1] جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الحج، باب: تحريم مكة وصيدها، ح 1355، 988/2.

[2] هو العلامة قاضي الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر القرطبي، المالكي، من شيوخه: أبو عمر الإشبيلي، وأبو محمد الأصيلي، ومن تلاميذه: محمد بن عتاب، توفي سنة:422 هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، 473/17.

[3] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، 133/1.

[4] هو أحمد بن يوسف عبد الدائم الحلبي، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، نحوي مفسر عالم بالقراءات، لازم أبا حيان، من كتبه، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، وشرح الشاطبية، توفي سنة756هـ.ينظر: طبقات المفسرين للداودي: 287.

[5] إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،1427هـ، 188/2.

[6] قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، كتاب الزكاة، باب: ما جاء في صدقة الفطر، ح674، 51/1.

[7] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 333/1.

سبب اختياره رحمه الله: ماورد في سفر السعادة أن تكون زكاة الفطر فرضت بمكة والأمر بها كان بالمدينة، وحديث ابن عمر رضي الله عنهم المذكور سابقا يحمل على انه أراد بذلك تفسير الآية لا بيان سبب نزولها[1].

الخلاصة: القول بمكية سورة الأعلى، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم، وهو قول الجمهور، فقد يكون مما تأخر حكمه عن نزوله.

الفرع الثاني: مما تأخر حكمه عن نزوله

اختلف العلماء في بعض الآيات هل هي مما تأخر حكمها عن نزولها أم ليست من هذا الباب

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: القائلين بتأخر الحكم عن النزول في ثلاث آيات وهي:

ـ الآية الأولى: قوله تعالى:﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾[القمر:45].

ـ الآية الثانية: قال تعالى:﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ۝١١﴾[ص:11].

ـ الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾[سبأ:49].

1 ـ قال قتادة في قوله تعالى:﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ۝١١﴾وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر، أخرجه ابن أبي حاتم[2].

2 ـ قال السيوطي رحمه الله: قال عمر بن الخطاب قال: لما نزلت قوله ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾ [القمر: 45] قلت: أي جمع هذا؟ فلما كان يوم بدر، رأيت رسول

[1] المرجع نفسه والصفحة.

[2] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ، 561/3، الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، 147/7، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، ابن الفراء البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1420هـ، 55/4.

الله ﷺ وبيده السيف مصلتا، وهو يقول: « ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾ [القمر: 45][1] » ، فكانت ليوم بدر[2].

3 ـ وقوله: تعالى:﴿قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾ والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان من حديثه أيضا[3]قال: دخل النبي ﷺمكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول: ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ۝٨١﴾[الإسراء:81].

﴿قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾[4].

القول الثاني: ثبوت الحكم مع النزول

ذهب إليه جماعة من المفسرين منهم: الطبري[5]، ابن كثير[6]، قال قتادة (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ) قال: وعده الله وهو بمكة يومئذ أنه سيهزم جندا من المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر[7].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: ذكره السيوطي، أن هذه الآيات الثلاثة مما تكرر نزوله، وتعقبه ابن عقيلة بقوله: "والظاهر أنها ليست منه، والذي من هذا الباب هو ما نقل عن ابن

---

[1]، المعجم الأوسط، الطبراني، باب من اسمه علي، ح 3829، 145/4.

[2]الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، 132/1.

[3]المصدر نفسه، 133/1.

[4]صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر، أو تخرق الزقاق، فإن كسر صنما، أو صليبا، أو طنبورا، أو ما لا ينتفع بخشبه، ح 2478، 136/3، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، ح 1781، 1408/3.

[5]هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري الآملي، الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور الذي لم يصنف مثله، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، توفي سنة 310هـ، ينظر: طبقات الشافعية لقاضي شهبة:1/ 100، تذكرة الحفاظ للذهبي:711/2، طبقات المفسرين، الداودي، ص48.

[6]هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، الحافظ عماد الدين أبو الفداء، نشأ يتيماً، لازم المزي، وتزوج بابنته، وسمع عليه أكثر مصنفاته، وأخذ عن ابن تيمية، من مصنفاته: البداية والنهاية، تفسير القرآن العظيم، توفي سنة 774هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي:260، شذرات الذهب لابن العماد، 231/6.

[7]جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، 158/21.

حصار مثل قوله تعالى:﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾[الأنعام : 141] وقوله تعالى في سورة المزمل: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًاۚ ٢٠﴾[المزمل:20]. قوله تعالى فيها: ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٢٠﴾[المزمل :20]، فهذه الآيات مكية، ولم يفرض بمكة بعد الإيمان غير الصلوات الخمس، فهذه الآيات مما تأخر حكمه عن نزوله "[1].

سبب اختياره رحمه الله: الآيات المذكورة ليست مما تأخر حكمه عن نزوله بل هي وعد يأتي، فحكمها ثابت من حال نزولها وهو الإيمان بمضمونها، وظهورها يأتي في وقت مستقل كما أخبر الله سبحانه وتعالى [2].

الخلاصة: والآيات التي من هذا الباب: فهذه الآيات مكية، ولم يفرض بمكة بعد الإيمان غير الصلوات الخمس، فهذه الآيات ما تأخر حكمه عن نزوله[3]، مما يؤكد هذا القول ما ذكره ابن كثير في تفسيره عن قوله تعالى﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٢٠﴾[المزمل:20]،وهذه الآية بل السورة كلها مكية ولم يكن القتال شرع بعد، فهي من أكبر دلائل النبوة لأنه من باب الإخبار بالمغيبات المستقبلة[4]،وعن قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًاۚ ٢٠﴾[المزمل:20]قال: أي أقيموا صلاتكم الواجبة عليكم وآتوا الزكاة المفروضة، وهذا يدل لمن قال إن فرض الزكاة نزل بمكة لكن مقادير النصب والمخرج لم تبين إلا بالمدينة[5].

---

[1] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 334/1-335.

[2] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 334/1.

[3] المرجع نفسه، 335/1.

[4] تفسير القران العظيم، ابن كثير، 269/8.

[5] المصدر نفسه، 270/8.

الفرع الثالث: الآيات التي ليست من باب ما تأخر حكمه عن نزوله

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[فصلت:33].

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: أنها نزلت في المؤذنين، لقول عائشة، رضي الله عنها قالت: «ما أرى هذه الآية نزلت إلا في المؤذنين».قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[فصلت: 33][1].

1-قال عكرمة: هو المؤذن[2].

2-قال السيوطي: من ذلك[3]قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة إنها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة[4].

القول الثاني: كل من دعا الله فهو داخل في هذه الآية.

1- قال الحسن البصرى[5]: أنه المؤمن أجاب الله إلى ما دعاه، ودعا الناس إلى ذلك وعمل صالحا في إجابته[6].

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة، باب في فصل الأذان وثوابه، ح 2347، 204/1.

[2] معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، 133/4.

[3] مما تأخر حكمه عن نزوله.

[4] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، 1/ ص133.

[5] هو الحسن بن أبي الحسن يسار، يعرف بالحسن البصري، يقال مولى زيد بن ثابت، سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب مرات، وكان يوم الدار عمره أربع عشرة سنة، لازم العلم والجهاد، حدث عن عثمان وابن عباس، توفي سنة 110هـ ، ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي،71/1.

[6] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ، 52/4.

2- وقال ابن كثير: الصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم، فأما حال نزول هذه الآية فإنه لم يكن الأذان مشروعا بالكلية، لأنها مكية، والأذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة[1].

3- قال الشوكاني[2]: الأولى حمل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ ويدخل فيها من كان سببا لنزولها دخولا أوليا، فكل من جمع بين دعاء العباد إلى ما شرعه الله، وعمل عملا صالحا، وهو تأدية ما فرضه الله عليه مع اجتناب ما حرمه عليه، وكان من المسلمين دينا لا من غيرهم فلا شيء أحسن منه، ولا أوضح من طريقته، ولا أكثر ثوابا من عمله[3].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: أن هذه الآية ليست مما تأخر حكمه عن نزوله قال: "فليس من هذا الباب، بل من باب ما تقدم في أسباب النزول أن الصحابي يقول نزلت في كذا، إن الآية نزلت في كذا، ويعني بذلك تفسيرها، لا سبب نزولها"[4].

سبب اختياره رحمه الله: قول عائشة رضي الله عنها وابن عمر وعكرمة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[فصلت: 33]، أنها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة، فليس من هذا الباب [5].

الخلاصة: والصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم، فأما حال نزول هذه الآية فإنه لم يكن الأذان مشروعا بالكلية، لأنها مكية، والأذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة[6].

الفرع الرابع: ما تأخر نزوله عن حكمه

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 180/7.

[2] هو: محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، مفسر محدث، ولي القضاء بصنعاء، من كتبه: فتح القدير في التفسير، ونيل الأوطار في الحديث، وقد ربت مؤلفاته على الخمسين مؤلفاً، توفي سنة 1250هـ، ينظر: البدر الطالع للشوكاني:2/ 214.

[3] فتح القدير، محمد بن الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، 591/4.

[4] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 335/1،336.

[5] المرجع نفسه، 335/1.

[6] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 180/7.

اتفق أهل العلم على أن أية الجمعة مدنية، لكن اختلفوا في وقت فرضية آية الجمعة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾[الجمعة: 9].

مجمل الأقوال في المسألة وأدلتها

القول الأول: أنها فرضت بالمدينة.

وعن ابن سيرين[1] قال: "جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله ﷺوقبل أن تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة، فقالت الأنصار لليهود: يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى أيضا مثل ذلك، فهلم فلنجعل يوما نجتمع ونذكر الله ونصلي ونشكره فيه، أو كما قالوا، فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلى بهم، يومئذ وذكرهم فسموه الجمعة، حتى اجتمعوا إليه، فذبح أسعد بن زرارة لهم شاة فتغدوا وتعشوا من شاة واحدة، وذلك لقلتهم، فأنزل الله في ذلك بعد ذلك: قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾[الجمعة:9][2].

2-قال ابن الفرس: إن إقامة الجمعة لم تكن بمكة قط[3]،

القول الثاني: أنها فرضت بمكة.

---

[1] هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة البصري إمام وقته، روى عن أنس بن مالك، وروى عنه الشعبي، مات وهو ابن 77 سنة، ينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، 9/215_217.

[2] مصنف عبد الرزاق، كتاب الجمعة، باب أول ما جمع، ح 5144، 3/159، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 18/98، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 2/355.

[3] أحكام القرآن، ابن الفرس، ت: صلاح الدين بوعفيف، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1427هـ2006م، 3/556.

1-ذُكر في روائع التفسير احتمال كون النبي ﷺ لم يفرض لهم الجمعة بمكة فقال: يحمل أنه إنما أمر بها أن يقيمها في دار الهجرة، لا في دار الحرب، وكانت مكة إذ ذاك دار حرب، ولم يكن المسلمون يتمكنون فيها من إظهار دينهم، وكانوا خائفين على أنفسهم، ولذلك هاجروا منها إلى المدينة، والجمعة تسقط بأعذار كثيرة منها الخوف على النفس والمال[1].

2-قال السيوطي: قول ابن الفرس: إن إقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان يستغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبتاه أرأيت صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة، لم هذا قال: أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة[2].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار ابن عقيلة قول ابن الفرس[3] حيث قال رحمه الله: "أقول ما ذكره ابن الفرس هو الصحيح"[4].

سبب اختياره رحمه الله: واستند ابن عقيلة في اختياره لما روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن محمد بن سرين قال: "اجتمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله ﷺوقبل أن تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة"[5].

الخلاصة :فرضية الجمعة كانت بالمدنيةٌ، لأنه لم يثبت أن النبي ﷺكان يصلي الجمعة بمكة قبل هجرته، كما نص الإمام أحمد على أن أول جمعةٍ جمعت في الإسلام هي التي جمعت بالمدينة مع مصعب بن عمير.

---

[1] روائع التفسير، ابن رجب السَلامي، البغدادي، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط1، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، 1422هـ2001م، 438/2.

[2] سنن ابن ماجه، ح 11082، 1 /343، وينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، 34/1.

[3] أبو محمد بن الفرس، واسمه عبد المنعم ابن الإمام محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الأنصاري الخزرجي، من شيوخه أبو الوليد بن الدباغ، تتلمذ عنه الكثير منهم إسماعيل بن يحيى العطار، توفي سنة597هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء،454/15.

[4] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 337/1.

[5] المرجع نفسه، 337/1.

المطلب الرابع: علم أسماء سور القرآن وإعرابها

سنتطرق في هذا المطلب إلى ذكر علم أسماء السور وعلم إعرابها وعلم معرفة إعراب القرآن وأقوال العلماء فيه

الفرع الأول: علم أسماء سور القرآن

اختلف العلماء في سبب تسمية الفاتحة أم الكتاب على عدة أقوال[1]:

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: سميت أم الكتاب لأنها يبدأ بكتابتها في المصحف وبقراءتها في الصلاة.

1-قال البخاري: سميت أم الكتاب أنه يبدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة[2].

2-قال أبو عبيدة[3]: وهى أم الكتاب لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف قبل سائر القرآن، ويبدأ بقراءتها قبل كلّ سورة في الصلاة[4].

القول الثاني: لأنها أمته، أي تقدمته.

قال الماوردي[5]:فلتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها، صارت أما لأنه أمته أي تقدمته، وكذلك قيل لراية الحرب: أم لتقدمها واتباع الجيش لها[6].

---

[1]اقتصرنا على ما اشتهر من هذه الأقوال وقد ذكر العلماء أسباب أخرى منها أنها أفضل السور، ينظر: الإتقان في علوم القران، السيوطي، 188/1، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ-2002م، 25/1.

[2]صحيح البخاري، كتاب تفسير القران، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، 17/6،ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،ط1، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ص65.

[3]هو: معمر بن المثنى، أبو عبيدة، مولى بني تيم قريش، عالم باللغة وأنساب العرب وأخبارها، صاحب كتاب مجاز القرآن، توفي سنة 210هـ. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، 509/5، ووفيات الأعيان لابن خلكان، 235/5.

[4]مجاز القرآن، معمر بن المثنى، المحقق: محمد فواد سزگين، دط، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1381هـ، ص20.

[5]هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي، أبو الحسن، اهتم بالاعتزال، له كتاب: الحاوي في الفقه، وتفسير للقرآن سماه النكت، توفي سنة 450 هـ، ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي، ص83.

[6]تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن حبيب البصري الشهير بالماوردي، ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1 46.

القول الثالث: سمّيت أمّ الكتاب لأن أمّ كل شيء أصله.

قال السخاوي: أمّ الكتاب، وفاتحة الكتاب، سمّيت أمّ الكتاب لأن أمّ كل شيء أصله، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز، فكانت كأنها أصله[1].

القول الرابع: لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب.

قال الحسن البصري: الآيات المحكمات هن أم الكتاب[2].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: وما دل على اختياره العبارة التالية :"فأحسن ما قيل: أم الشيء أصله، وهي أصل القرآن"[3].

سبب اختيار ابن عقيلة رحمه الله: ودليله على سبب اختياره أنها أم الشيء أصله قائلا: انطوائها على جميع أغراض القران وما فيه من العلوم والحكم [4].

الخلاصة: القول بأن أم الشيء أصله هو من أحسن الأقوال لأن لفظ الأم يطلق في اللغة على الأصل، سميت أمًا لأنها أصل الولد، وأم كل شيء: أصله، كما قالوا لـ (مكة) أم القرى، وقالوا لفاتحة الكتاب أم الكتاب[5].

الفرع الثاني: علم إعراب أسماء سور القرآن

ما كان من أسماء السور ما سمي منها باسم، فإن كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد وأضيفت إليه السورة فيه قولان.

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: أنه موقوف لا إعراب فيه.

---

[1] جمال القراء وكمال الإقراء، السخوي، 183/1.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 101/1.

[3] الزيادة والإحسان ، ابن عقيلة المكي، 278/1.

[4] المرجع نفسه، 278/1.

[5] رسائل في اللغة، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي، ت: د. وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ،ط1، 1428 هـ - 2007 م، ص 273.

قال به الإمام ابن عصفور[1]: والمسمى باسم حرف من حروف التهجي لا يخلو أن يكون مسمى باسم واحد أو بأكثر فإن كان مسمى باسم واحد من حروف التهجي، فإن أضفت إليه سورة كان موقوفا لا إعراب فيه ، فتقول: "هذه سورة صاد"[2].

القول الثاني: الوقف والصرف.

1- قال أبو علي الشلوبين[3]:إن كانت حروف الهجاء على حرف واحد أضفت إليه سورة لفظًا، أو تقديرًا، أو لم تضف فالحكاية والإعراب نحو: قرأت سورة صاد فتحكى، أو سورة صاد، فتمنع، وتصرف على اعتبار التأنيث في الحروف كهند، أو تصرف على اعتبار التذكير فيه [4].

2- قال الأخفش[5]: المنع والصرف، وذو التأنيث اللازم إذا نكر بعد التسمية لا ينصرف[6].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: جمع ابن عقيلة رحمه الله بين القول بالوقف والصرف وبين القول بالحكاية، حيث قال: "هذا هو الصحيح"[7].

---

[1] هوعلي بن مؤمن بن محمد بن علي، العلامة ابن عصفور النحوي الحضرمي أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدباج، ثم عن الأستاذ أبي علي الشلوبين، وأقرأ بإشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية. توفي سنة 669هـ، ينظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين، ت: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت،1974م، 110/3.

[2] شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ1998م.

[3] هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الإشبيلي، الأندلسي، النحوي، الملقب بالشلوبين، والشلوبين في لغة الأندلسيين: هو الأبيض الأشقر. أخذ النحو عن ابن ملكون، كان إماما في العربية، له تصانيف مفيدة،وله على الجزولية شرحان، توفي سنة645هـ،ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي،398/16.

[4] ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ-1998م، 886/2.

[5] هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط. قرأ النحو على سيبويه ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، من مؤلفاته: " معاني القرآن " و" الأوساط في النحو"و"الاشتقاق". توفي سنة 221 هـ، ينظر: بغية الوعاة، 590/1-591.

[6] ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين، 886/2.

[7] ينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة،399/1.

سبب اختيار ابن عقيلة رحمه الله: "فإن كان حرفا واحدا مثال:﴿ص ﴾ و ﴿ق ﴾ جاز لك إذا أدخلت عليه العوامل فيه ثلاثة أوجه: الوقف في الحكاية، والإعراب ممنوعا للعلمية والتأنيث، والصرف على تذكير الحروف، سواء أضفت إليها سورة أم لا هذا هو الصحيح"[1].

الخلاصة: قال السيوطي: تجوز فيه الحكاية لأنها حروف فتحكى كما هي والإعراب لجعلها أسماء لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز فيها الصرف وعدمه بناء على تذكير الحرف وتأنيثه وسواء في ذلك أضيف إليه سورة أم لا نحو قرأت صاد أو سورة صاد[2].

الفرع الثالث: علم معرفة إعراب القرآن

أولا: الإعراب حسب الأوجه الضعيفة:أن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة في الإعراب، منها قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١﴾[فصلت 41].

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول: قَول أبي عَمْرو فِي قَوْله تَعَالَى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ ۝٤١﴾ إن خَبره قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ۝٤٤﴾[3].

القولالثاني: قال السيوطي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ ۝٤١﴾: إن خبره قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ۝٤٤﴾، والصواب أنه محذوف[4].

---

[1] المرجع نفسه، 399/1.

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، 126/1.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،ط6، دار الفكر، دمشق 1985، ص710.

[4] الإتقان في علوم القران، السيوطي، 2/ 312.

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ ﴿٤١﴾﴾الذكر ها هنا القرآن في قول الجميع، لأن فيه ذكر ما يحتاج إليه من الأحكام. والخبر محذوف تقديره هالكون أو معذبون[1].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: واختلفوا في الخبر هل مذكور؟ أو محذوف؟ ومن قال إنه موجود، تعسف، وعندي أنه محذوف، تقديره: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وهو حق.

سبب الاختيار: قد يخرج إعراب الجملة من معناها الصحيح إلى معاني خاطئة عند تخريج الكلام على الأوجه الضعيفة والأمور البعيدة ولذا لم يرتض ابن عقيلة القول الأول.

الخلاصة: يجب حمل إعراب الكلمات والجمل على المشهور في اللغة.

وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا للقياس على حذف الخبر في غير هذا الباب، وللسماع، ففي التنزيل﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ ﴿٤١﴾﴾، وفيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢٥﴾﴾[الحج:25][2].

ثانيا: الإعراب حسب الشاذ في اللغة: اتفق العلماء على أن القراءتين متواترتين في قوله تعالى:﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴿٦﴾﴾[المائدة :6][3]، في كلمة ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ بفتح حرف اللام وخفضه.

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها:

القول الأول:قراءة﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ بفتح اللام.

---

[1] الجامع لأحكام القرآن القرطبي، 367/15.

[2] تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، ت: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط1، 1403هـ-1983م،24/4.

[3] وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص قوله تعالى:﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴿٦﴾﴾بنصب اللام. وقرأ الباقون بخفضها. ينظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412هـ-1992م، ص251.

من قرأ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بِالْفَتْح وحجته أَنَّهَا معطوفة على الْوُجُوه وَالْأَيْدِي فأوجبوا الْغسْل عَلَيْهِمَا[1]، وهذا مذهب الجمهور والكافة من العلماء، وهو الثابت من فعل النبي ﷺ، واللازم من قوله في غير ما حديث، وقد رأى قوما يتوضئون وأعقابهم تلوح فنادى بأعلى صوته **(ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء)**[2].

القول الثاني: قراءة﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بخفض اللام.

1-قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ خفضا عطفا على الرؤوس. وحجتهم في ذلك ما روي عن ابن عباس أنه قال الوضوء غسلتان ومسحتان.

2-قال الشعبي: نزل جبرائيل بالمسح، ألا ترى أنه أهمل ما كان مسحا ومسح ما كان غسلا في التيمم[3].

3-عن الضحاك، أنه قرأ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالكسر والصواب من القول عندنا في ذلك، أن الله أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء، كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم، وإذا فعل ذلك بهما المتوضئ كان مستحقا اسم ماسح غاسل، لأن غسلهما إمرار الماء عليهما أو إصابتهما بالماء[4].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار ابن عقيلة "حمل قوله تعالى:﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ ۝٦ ﴾[المائدة: 6] على قراءة الجر، أن الجر هنا للمجاورة، وهو بعيد"[5].

---

[1] حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص221.

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية،القاهرة،ط2، 1384هـ-1964م، 91/6.

[3] حجة القراءات، ابن زنجلة، ص223.

[4] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، 198/8.

[5] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 412/1.

سبب اختياره رحمه الله: أنه "لم يثبت في كلام العرب إلا شاذاً قليلاً، ولا يتخرج عليه الكتاب العزيز، والأحسن عطفه على الرؤوس لإشارته إلى تخفيف غسل الرجلين، لما كانت مظنة الإسراف"[1].

الخلاصة :

1ـ أنه قول الجمهور.

2 ـ لأن الثابت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

3ـ التنبيه على الاقتصاد في صب الماء عليها لأن غسل الأرجل مظنة الإسراف وهو منهي عنه مذموم فاعله.

ثالثا: أن يراعي الشروط بحسب الأبواب: يشترط العرب شروط محددة في باب معين ويشترطون في باب آخر نقيضه، فإذا لم يتأمل المعرب في ذلك الشرط وقعوا في الخطأ، من ذلك قوله تعالى:﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾[الناس 2 .3] فقد وقع فيها وهم من بعض المعربين.

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها :

القول الأول: هما عطف بيان

1-قال الزمخشري[2]: في قوله تعالى:﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس 2 ، 3]ما هما من رب الناس، هما عطف بيان[3].

2-قال الألوسي: وقع فيه مجرورا مَلِكِ النَّاسِ عطف بيان[4].

---

[1] المرجع نفسه، 412/1.

[2] هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري، أبو القاسم، كان واسع العلم، كثير الفضل، معتزلاً قويّا في مذهبه، ولد سنة 497 هـ، أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري، وغيره، لقّب بجار الله. من مؤلفاته: "الكشاف في التفسير"و"الفائق في غريب الحديث"، توفي سنة 538 هـ، ينظر: بغية الوعاة، 279/2، ص280.

[3] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،الزمخشري823/4.

[4] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1415هـ، 524/15.

القول الثاني: أنهما صفتان للرب.

1-قال ابن هشام في المغني: قال الزمخشري في قوله تعالى:﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ إنهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان[1].

2-قال السيوطي في الإتقان: الصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان[2].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختيار ابن عقيلة المكي بقوله:" والصواب أنهما صفتان للرب"[3].

سبب اختياره رحمه الله:بقوله:"الجمود لعطف البيان، والاشتقاق للنعت"[4].

الخلاصة:

قال الزمخشري: "فإنْ قلتَ: مَلِكِ الناسِ، إلهِ الناس، ما هما مَنْ ربُّ الناسِ؟ قلت: عطفُ بيانٍ ولكنه اعتُرض بأنَّ البيانَ بالجوامدِ". ويُجابُ عنه: بأنَّ هذا جارٍ مجرى الجوامِدِ[5].

والذي يظهر والله أعلم أنهما صفتان كما اختاره ابن عقيلة ويجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد إذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا إله واحد وملك عظيم[6].

رابعا: إعراب لفظ المقيمين في قوله تعالى:﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۝١٦٢﴾[النساء:162].

واختلف العلماء في إعرابها على عدة أوجه نذكر منها:

مجمل الأقوال في المسألة وأدلتها :

ذكر في هذه المسألة الأقوال الآتية:

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، ص742.

[2] الإتقان في علوم القران، السيوطي، 314/2.

[3] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 414/1.

[4] المرجع نفسه، 414/1.

[5] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين السمين الحلبي ، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 161/11.

[6] المغني اللبيب، ابن هشام، ص742.

القول الأول: أنه مقطوع إلى المدح بتقدير" أمدح "وهو اختيار سيبويه [1]، والسيوطي[2]،وغيرهما [3].

القول الثاني: أنه معطوف على المجرور في قوله تعالى:﴿**يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ** ﴿١٦٢﴾[النساء: 162]، أي: ويؤمنون بالمقيمين الصلاة، قاله الكسائي[4]، وهو اختيار الطبري[5].

القول الثالث: أنه معطوف على قبل، أي: ومن قبل المقيمين، فحذف " قبل " وأقيم المضاف إليه مقامه، وإليه ذهب قطرب [6].

القول الرابع: أنه معطوف على الكاف في " قبلك [7]".

القول الخامس: أنه معطوف على الكاف في " إليك ".وقيل أنه معطوف على الضمير في " منهم "[8].

---

[1]الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان، ت: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م، 62/2.

[2]الإتقان في علوم القران،السيوطي،325/2.

[3]منهم النحاس والبصريون والجمهور، ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس المرادي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، ص250، والنكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المِجَاشِعِي القيرواني، ت: عبد الله عبد القادر الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ-2007م، ص196.

[4]الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، ت: محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م، 555/2.

[5]جامع البيان، الطبري، 397/9.

[6]التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، ت: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط1، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ،197/7.

[7]البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، 135/4.

[8]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، 136/2.

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار القول الأول قائلا : "أنه ابلغ "[1].

سبب اختياره رحمه الله: بقوله هذه العبارة: "على التوجيه الأحسن عند أهل العربية"[2] .

الخلاصة: ذهب جل العلماء إلى القول الأول وهو اختيار ابن عقيلة، لفشّوه في اللغة ووضوحه في قياس العربية[3].

خامسا: من الجهات التي يدخل على المعرب بسببها الغلط في الإعراب أن يخرج الكلام على خلاف الأصل، ومن ذلك الإشكال الذي وقع في حديث عائشة رضي الله عنها.

مجمل الأقوال الواردة في المسألة وأدلتها:

قال أبو عبيد في فضائل القرآن: عروة عن أبيه قال: سألت عائشة – رضي الله تعالى عنها – عن لحن القرآن، عن قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴿٦٣﴾﴾[طه: 63]، وعن قوله عز وجل: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿١٦٢﴾﴾[النساء: 162]، وعن قوله عز من قائل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴿٦٩﴾﴾ [المائدة: 69] فقالت: يا ابن أخي هذا عمل الكتاب، أخطئوا في الكتاب[4].

وحديث عثمان رضي الله عنه حين عرضت عليه المصاحف فوجد فيها حروفاً من اللحن، فقال: لا تغيروها، فإن العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل، لم توجد فيه هذه الحروف[5].

---

[1] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 433/1.

[2] ينظر: المرجع نفسه، 431/1.

[3] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد الداني، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص 121.

[4] فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1415هـ-1995م، ص287.

[5] كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ت: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة،ط1، 1423هـ-2002م، ص120.

القول الأول: قد أجاب ابن أشته[1] عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطئوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا أن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن[2].

القول الثاني: ضعف ابن الأنباري[3] هذه الرواية حيث قال: عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ ١٦٢﴾ ويقول: هو لحن من الكاتب[4].

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار ابن عقيلة "والجواب الأول أولى وأقعد"[5].

سبب اختياره رحمه الله: قال ابن عقيلة نقلا عن ابن أشته: "فهذا الخبر يدل على أن القوم كانوا يتخيرون أجمع الأحرف للمعاني وأسلسها على الألسنة، وأقربها في المأخذ، وأشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف، وأن الأخرى كانت قراءة مشهورة معروفة عند كلهم، وكذا ما أشبه ذلك"[6].

الخلاصة :

1-قال السيوطي: كيف يظن بالصحابة أولا أنهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي ﷺ كما أنزل وحفظوه وضبطوه واتقوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخط وكتابته.

2-فهذه الروايات لا تصح عن عثمان فإن إسناده ضعيف، وعلى تقدير صحة الرواية إن ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف وأنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها[7].

---

[1] هو محمد بن عبد الله ابن أشته أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي أحد الأئمة، من شيوخه ابن مجاهد، وصنف في القراءات، من مؤلفاته، كتاب المحبر وكتاب المفيد في الشاذ، توفي سنة 360هـ.ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ص181.

[2] الإتقان في علوم القران، السيوطي، 329/2.

[3] هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري المقرئ النحوي ، صنف: الوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف عثمان، توفي (سنة 328هـ).ينظر: معرفة القراء الكبار 280/1-282، بغية الوعاة،86/2.

[4] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 321/2.

[5] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 440/1.

[6] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 441/1.

[7] ينظر: الإتقان في علوم القران، السيوطي،321/2.

3-وأما حديث عائشة رضي الله عنها فقد قالوا أنه مسلك باطل، لأن الذين جمعوا الكتاب كانوا قدوة في اللغة، فلا يظن بهم أنهم يدرجون في القرآن ما لم ينزل[1].

سادسا: إطلاق لفظ الزائد في القرآن الكريم

ذهب الأكثرون إلى جواز إطلاق الزائد في القرآن الكريم، ومقصودهم "ما" زائدة و"الباء" زائدة مرادهم أن الكلام لا يختل معناه بحذفها، ومنهم من قال لا يجوز أن يقال في كلام الله حرف زائد.

مجمل الأقوال في المسألة وأدلة أصحابها :

القول الأول: المنكرين للفظ الزيادة في القرآن الكريم

1-قال الرازي[2]: حرف زائد لا فائدة فيه، لأن حمل كلام الله على اللغو والعبث وعدم الفائدة بعيد[3].

2-قال ابن القيم[4]: زيادة الواو غير معروف في كلامهم، ولا يليق بأسفه الكلام أن يكون فيه حرف زائد لغير معنى ولا فائدة[5]، وقال في كتاب بدائع الفوائد : أنَّ كلَّ لفظةٍ لها فائدة متجددة زائدة على أصل التركيب[6].

---

[1] نقله القرطبي عن القشيري، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،15/6.

[2] هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، فخر الدين الرازي القرشي، مفسر، متكلم، وكان من تلامذة البغوي، قال عنه ابن تيمية في الفتاوى : 213/16 جهمي جبري، ولكنه ذكر رجوعه عن الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية في آخر حياته، ينظر الفتاوى: 17/ 346، له التفسير الكبير، توفي سنة 606هـ.ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 81/8، طبقات المفسرين، الداودي: 213.

[3] مفاتيح الغيب، الرازي، 414/15.

[4] هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي، ولد سنة 691هـ، تلميذ ابن تيمية، غلب عليه حبه، لا يكاد يخرج عن شيء من أقواله، واشتغل بنشر علمه، كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق كثير التودد، لا يحسد ولا يحقد، من مؤلفاته: إعلام الموقعين، ومفتاح دار السعادة وغيرهما، توفي سنة 751هـ، ينظر:الدرر الكامنة لابن حجر: 137/5، وشذرات الذهب لابن العماد :168/6، والبدر الطالع للشوكاني :143/2.

[5] تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت،ط1، 1410هـ، ص459.

[6] بدائع الفوائد أبو عبد اللهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أيوب ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1425 هـ، 628/2.

3-قال الزركشي: الأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى [1].

القول الثاني: المجيزين للفظ الزيادة في القرآن الكريم

1-قال الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى:﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾[الأعراف 62] قال نصحته ونصحت له. وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له مقصوداً بها جانبه لا غير، فرب نصيحة ينتفع بها الناصح فيقصد النفعين جميعاً ولا نصيحة أمحض من نصيحة الله تعالى ورسله عليهم السلام[2].

2-قال ابن هشام[3]: القول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت[4].

3-قال أبو حيان الأندلسي[5]: عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴿٢٥﴾﴾[مريم:25] الباء في بجذع زائدة للتأكيد[6].

اختيار ابن عقيلة المكي: اختار ابن عقيلة القول بعدم إطلاق لفظ الزيادة في القرآن الكريم، حيث قال: "وينبغي أن يتجنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى"[7].

---

[1] البرهان في علوم القران، الزركشي، 3 /72.

[2] الكشاف، الزمخشري، 2 /115.

[3] هو عبد الله بن يوسف بن هشام، جمال الدين، أبو محمد، النحوي، ولد سنة 708هـ، من كتبه شرح ألفية ابن مالك ومغني اللبيب، توفي سنة 761هـ، ينظر:الدرر الكامنة لابن حجر:93/3، والبدر الطالع للشوكاني:400/1.

[4] مغني اللبيب، ابن هشام،238.

[5] هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي، أثير الدين أبو حيان، غرناطي المولد، مصري الدار، إمام في اللغة والتفسير، تتلمذ على القطب القسطلاني و ابن الأثماطي، بلغت مؤلفاته ما يزيد على خمسين مؤلفاً منها البحر المحيط ومنظومة في القراءات على وزن الشاطبية، توفي سنة 745هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي:276/9، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي :184، و البدر الطالع، الشوكاني، 288/2.

[6] البحر المحيط، أبو حيان، 7/ 254.

[7] الزيادة والاحسان، ابن عقيلة المكي، 420/1.

سبب اختياره رحمه الله: إن الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له، وكتاب الله منزه عن ذلك، ولذا ذهب بعضهم إلى التعبير بالتأكيد والصلة والمقحم[1].

الخلاصة:القول بالزيادة في القرآن الكريم لا تقلل من بلاغة القرآن وروعته، إذ ليس المراد بالزيادة اللغو في كتاب الله، بل تعتبر الزيادة من الأساليب العربية التي تدخل فيها الفوائد اللفظية والمعنوية.

[1] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 220/1.

المطلب الخامس: علم الأحرف السبعة

سنتطرق في هذا المطلب للحديث عن معنى الأحرف السبعة وسبب اختلاف العلماء فيها.

الفرع الأول: معنى الأحرف السبعة

اختلف كثير من العلماء في مسألة المراد بالأحرف السبعة اختلافا كبيرا، حتى إن السيوطي رحمه الله وصل اختلافهم إلى أربعين قولا، عدّ منها خمسة وثلاثون قولا[1].

وبالوقف على آراء العلماء يمكن الاقتصار على خمسة أقوال كالآتي:

القول الأول: وهو مذهب أبو حاتم السجستاني الذي يرى أن الأحرف السبعة هي الأوجه التي تتفاوت بها لغات العرب، وهي: إبدال لفظ بلفظ أو إبدال حرف بآخر، والتقديم أو التأخير بين الألفاظ، أو الحروف، وزيادة حرف أو نقصانه، واختلاف حركات البناء، وحركات الإعراب، والاختلاف الصوتي بين التفخيم والإمالة والإظهار والإدغام[2].**القول الثاني**: وهو مذهب الرازي في كتابه معاني الأحرف السبعة [3]، حيث يرى أن الأحرف السبعة هي سبعة أوجه من اللغات والقراءات أنزل القران عليها.

القول الثالث: مذهب ابن قتيبة، حيث يرى أن الأحرف كالآتي:

–ما تتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته، مثل﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ﴾[البقرة: 282]بنصب الراء ورفعها في﴿يُضَآرَّ﴾.

---

[1] ينظر: الاتقان في علوم القران، السيوطي، ج1، ص145.

[2] ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1،ص148- 153، ومقدمتان في علوم القران، أرثر جفري، ص221-228.

[3] معاني الأحرف السبعة«تواتره، مذاهب العلماء فيه، حقيقة مذهب الإمام الرازي، حل مشكله، جمع القرآن، مناقشات وردود»، الإمام المقرئ أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرازي، حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده: حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، قطر، ط1، 1432هـ/2011م، ص105 – 106.

-ما يتغير بتغير الفعل مثل:﴿بَٰعِدَ﴾﴿بَاعَدَ﴾، بصيغة الفعل الماضي في الأولى والطلب في الثانية

-ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة مثل:﴿نُنشِزُهَا﴾بالزاي، و﴿ نُنشِرُهَا﴾بالراء.

-ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر أي اختلاف في الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها، مثل:﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩﴾[الواقعة : 29]وفي قراءة: (وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ) .

-ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾ قرأت: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ الحق بالموت﴾

-ما يتغير بزيادة أو نقصان، نحو:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣﴾[الليل:3] ، قرأت: بنقص كلمة (ما خلق).

-ما يتغير بزيادة أو نقصان، نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣﴾[الليل:3] ، قرأت: بنقص كلمة (ما خلق).

- ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها، مثل قوله:﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾[القارعة: 5]، قرأت:﴿ كَالْصُوفِ الْمَنفُوشِ﴾.

القول الرابع: مذهب ابن الجزري، أن المراد بالأحرف السبعة هي سبعة أوجه تضمنتها القراءات الصحيحة، والشاذة، والضعيفة، والمنكرة وهو رأي ابن الجزري حيث قال: " تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها "[1]، وهذه الأوجه هي[2].

1الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، 157/1، ومناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، 161/1

2ينظر: النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 26/1.

التغيير في الحركات مع تغير المعنى دون الصورة نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة:37]، برفع لفظ آدم، ونصب لفظ كلمات وبالعكس ﴿فَتَلَقَّىٰٓ آدمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾. قراءتان متواترتان، إذ قرأ ابن كثير ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٌ﴾أي أن الكلمات هي التي تلقت آدم، وقرأ الباقون بالعكس[1].

-التغيير في الحروف مع تغير المعنى دون الصورة نحو: ﴿ تَتلو ﴾قرأت بالتاء والياء.

-التغيير في الحروف مع تغير الصورة دون المعنى نحو:﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ حيث قرأت الصاد بالسين والزاي[2].-

-التغيير في الصورة والمعنى نحو:﴿فَٱسْعَوْا۟﴾قُرأت(فَامْضُوا) وهي قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من أصحاب القراءات المتواترة، إلا أن هذه القراءة وردت في أحاديث خارج الكتب الستة[3].

-التغيير في التقديم والتأخير نحو:﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ﴾[التوبة111].

-أو في الزيادة والنقصان نحو ﴿ أَوْصَى ﴾و﴿وَوَصَّىٰ﴾[البقرة132]قرأ: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بهمزة بين الواوين ﴿وأَوْصَى ﴾، والباقون بواوين مفتوحتين من غير ألف[4].

الخامس: مذهب أبو عبيد الذي يرى أن الأحرف هي سبع لغات من لغات العرب موزعة في القران الكريم، فبعضه نزل بلغة هذيل، وبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن.

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار ابن عقيلة رحمه الله قول ابن قتيبة حيث قال: "وهذا القول – والله أعلم – هو أرجح ما في معنى الحديث[5]".

---

[1] ينظر: حجة القراءات، بن زنجلة، ص94- 95.

[2] ينظر: حجة القراءات ص80، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 365/1 .

[3] ذكره البيهقي في سننه: عن سالم عن أبيه قال: أسمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرؤها إلا :فامضوا إلى ذكر الله، سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر(ت458هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط3، 1424هـ،322/3 ح،5867.

[4] ينظر: البدور الزاهرة في القراءات الأربعة عشر،141/1، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 418/1.

[5] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 493/1.

سبب اختيار ابن عقيلة رحمه الله:لقول العلماء: وخير ما فسر القرآن الحديث، بما ورد مما تقدم من الطرق مصرحة بتفسيره بهذا المعنى، "بل قيل: إن تفسير الصحابي أولى وأحرى بالاتباع والصحة، لمشاهدته القائل، وفهمه بقرائن الأحوال المقصودة من الكلام"[1].

الخلاصة: المقصود بالأحرف السبعة هي سبعة لغات من لغات العرب بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة، والتي منها اختلاف الألفاظ مع اختلاف المعنى، وكذلك الاختلاف في هيئات النطق والأداء.

الفرع الثاني: سبب اختلاف العلماء في معنى الأحرف السبعة

على الرغم من كثرة الأقوال التي تحدد المعنى الاصطلاحي للأحرف السبعة، إلّا أن أهل العلم من اعتبر حديث ابن مسعود المنسوب إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم والقائل: (كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد، وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم ومتشابه وأمثال)[2]، أنه يعني سبعة أحرف، غير أن أغلب العلماء رد هذا الحديث وضعفه.

القول الأول: أن المقصود بسبعة أبواب هي سبعة أحرف[3].

قال ابن عقيلة رحمه الله تعالى: "وقد اشتبه على كثير من العلماء حديث ورد"[4].

القول الثاني: أنه لا يقصد به سبعة أحرف.

هذا القول لم يصح، فقد أخرجه الحاكم والبيهقي، وليس سنده يصح، ولو صح السند لكان حاسما للنزاع، على أنه قد روي عن ابن مسعود قول خلاف[5].

---

[1] المرجع نفسه والصفحة.

[2]المستدرك على الصحيحين، الحاكم، كتاب التفسير ومن سورة آل عمران، ح 3144، 317/2، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[3] لم يذكر العلماء القائلين به، وإنما اكتفوا ببيان درجة الحديث.

[4] لم يبين ابن عقيلة القائلون به، ينظر، الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 494/1، والإتقان في علوم القران، السيوطي، 7/3.

[5]المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421 هـ/ 2000 م، ص105.

اختيار ابن عقيلة رحمه الله: اختار ابن عقيلة قائلا: "ففسروا الحديث الوارد في تفسير القراءة بالأحرف السبعة بهذا الحديث، وقالوا: إن الحديث الذي أطلقت فيه السبعة، هي هذه السبعة، وليس كذلك".[1]

سبب اختياره رحمه الله: فإن سياق الأحاديث السابقة مصرحة بأن المقصود أن الكلمة تقرأ على وجهين أو ثلاثة إلى سبعة، تيسيراً وتهويناً. .. فالحق أن هذا الحديث غير ذلك، وأن المقصود من هذا الحديث الإشارة إلى اشتمال القرآن على هذه الأنواع"[2].

الخلاصة: هذا القول خطأ لأنه صلى الله عليه وسلم أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام.

وقوله في الحديث: "زاجر وآمر "، استئناف كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة وإنما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده أن في بعض طرقه زجرا وأمرا، بالنصب، أي نزل على هذه الصفة في الأبواب السبعة[3].

[1] الزيادة والإحسان، ابن عقيلة المكي، 495/1.

[2] المرجع نفسه والصفحة.

[3] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 170/1.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريّات وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

بعون الله ومنّته فرغنا من كتابة مباحث هذا الموضوع، فبعد هذه الجولة فإننا نسجل أبرز ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات.

أولا: النتائج

1-الإمام ابن عقيلة المكي عالم فذّ، حيث نقل لنا علوم القرآن وهي من أوسع العلوم لما لها من فحوى في شتى المجالات، فعلوم القرآن تحوي الحديث والعقيدة والسيرة واللغة العربية وأصول الفقه وغيرها من العلوم الأخرى.

2-إن كتاب الزيادة والإحسان في علوم القرآن من أهم وأشمل ما كتب في هذا الفن، حيث إن مؤلفه جمع من أمهات الكتب التي كتبت في هذا المجال وزاد على ذلك أضعاف الأضعاف.

3-إن الإمام ابن عقيلة لم يكن مجرد ناقل، بل إنه كثيرا ما يتدخل بإبداء رأيه وباستعمال أسلوبه ومنهجه المستقل في البحث والنظر.

4- لم يكن للإمام ابن عقيلة رحمه الله أقوال ولا اختيارات شاذة، بل وافقت أقواله واختياراته ما عليه أكثر العلماء في الغالب.

5- وقفنا على اختيارات ابن عقيلة في بحثنا حيث توصلنا إلى اثنتين وعشرين اختيارا بناه على أسس علمية وقواعد منطقية.

6- كان أغلب اختيارات ابن عقيلة موافقا لما عليه الإمام السيوطي رحمه الله.

7- كثيرا ما استعمل الإمام بن عقيلة العبارات الصريحة في ذكر اختياره في المسألة.

8- للإمام ابن عقيلة مؤلفات كثيرة متنوعة منها المخطوط ومنها المطبوع.

ثانيا: التوصيات

وبعد عرض النتائج نتقدم ببعض التوصيات

1-ضرورة إتمام الأجزاء المتبقية من الكتاب.

2-الاهتمام بعلوم القرآن لما تحمله من شتى العلوم الواسعة (فقه، سيرة...).

3-استعمال كتاب الزيادة والإحسان في الدراسات الأكاديمية لتخصص علوم القرآن لما يحمله من جل ما في علوم القرآن، ولو بإلقاء نظرة بسيطة عامة عليه، ليجد الطالب نفسه بعدها قد اطلع على معظم علوم القرآن إن لم نقل كلها.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها.

وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يتقبل منا عملنا هذا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، ونسأل الله أن يكون لنا ذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما نسأل الله أن يغفر لنا ما كان فيه من خطأ أو زلل أو سهو أو نسيان، فالكمال لله وحده، وطبيعة البشر النقصان، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾	الفاتحة	07	84
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾	البقرة	37	84
﴿ وَوَصَّىٰ ﴾		132	85
﴿نُنشِزُهَا﴾		259	83
﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾		282	83
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾	النساء	23	31
﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾		162	77
﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾		162	76
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	المائدة	03	40–39
﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾		06	73–72
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾		69	77
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾	الأنعام	135	46
﴿ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾		91	50–46
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾		141	60
﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾		151	45
﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾	الأعراف	62	80
﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾	التوبة	111	85
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾		113	52

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	إبراهيم	07	–
﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾	النحل	44	37
﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾	الإسراء	81	59*
﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾		106	37
﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴿٢٥﴾﴾	مريم	25	80
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾		64	36
﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾﴾	طه	13	33
﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴿٦٣﴾﴾		63	77
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾	الحج	1	31
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾		25	72
﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾		74	51
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾	الفرقان	33	36
﴿ بَٰعِدْ ﴾	سبأ	19	83
﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾		49	58
﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾	ص	11	58
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾	فصلت	33	61– 62–63
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾		41	77
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾		44	55
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾	الدخان	3	

﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ ﴾	ق	19	83
﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾	القمر	45	59–58
﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ۝٢٩ ﴾	الواقعة	29	83
﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ﴾	المجادلة	1	47
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ﴾	الجمعة	9	64
﴿ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	المزمل	20	60
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾		20	61
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ ﴾	الأعلى	14	56
﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥ ﴾		15	56
﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾	البلد	2	57
﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ ﴾	الليل	03	83
﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾إلى قوله ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾	العلق	5–1	43
﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥ ﴾	القارعة	05	84
﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾	الكوثر	1	42
﴿مَلِكِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾	الناس	2–1	74

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	راوي الحديث	الصفحة
الوضوء غسلتان ومسحتان	عبد الله بن عباس	73
إن خَبره قوله تعالى:	أبو عمرو	71
إنها نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير	أبو سعيد الخدري	40
إني لأعلم أي مكان أنزلت	عمر بن الخطاب	39
أول ما بدئ به رسول الله ﷺ	عائشة أم المؤمنين	43
بعث مناديا في فجاج		57
جاء يهودي إلى النبي ﷺ	عبد الله	50
جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله ﷺ	ابن سيرين	64
حين عرضت عليه المصاحف	عثمان بن عفان	77
سألت عائشة رضي الله تعالى عنها	أبو عبيدة	77
سمعت رجلا يستغفر لأبويه	علي بن أبي طالب	54
ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ	قتادة	53
فإنها نزلت في يوم عيدين	عبد الله بن عباس	39
فجاءني وأنا نائم بنمطمن ديباج	في سيرة الكلاعي	92-44
فجاءني وأنا نائم	في سيرة الكلاعي	43
كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية	عبد الله بن عباس	47
لما حضرت أبا طالب الوفاة	سعيد بن المسيب عن أبيه	53
لما كان يوم غدير خم	أبو هريرة	40
لما نزلت قوله تعالى:	عمر بن الخطاب	59
ما أرى هذه الآية نزلت إلا في المؤذنين	عائشة أم المؤمنين	62
نزلت سورة الأنعام جملة بمكة	عبد الله بن عباس	45
نزلت سورة الأنعام جملة واحدة	عبد الله بن عباس	46

نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة	عبد الله بن عمر	45
وعده الله وهو بمكة يومئذ	قتادة	60

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم المترجم له	الصفحة
ابن الأنباري	78
ابن الحصار	57
ابن الفرس	65
ابن القيم	79
ابن سيد الناس	42
ابن سيرين	64
ابن عصفور	69
ابن عطية	51
ابن كثير	60
ابن هشام	80
أبو ثور	48
أبو حيان الأندلسي	80
أبو عبيدة	67
أبو علي الشلوبين	69
أبو عمرو الداني	45
أحمد النخلي	14
الأخفش	70
الألوسي	100
البغوي	57
البيهقي	36
جلال الدين السيوطي	96
الحاكم	36

الحسن البصري	62
الحلبي	97
الدقاق	48
الرافعي	41
الزركشي	97
الزمخشري	74
السخاوي	99
سلطان المزحي	12
الشعراني	37
الشوكاني	63
الشيخ الطاهر الجزائري	33
الطاهر بن عاشور	51
الطبري	60
عابد السندي الحنفي	17
عبد الله مردادأبو الخير	16
فخر الدين الرازي	106
القفال	48
الكلاعي	96
الماوردي	68
محمد بن اسماعيل البقري	14
محمد خليل المرادي	14
المزني	48
النسائي	36

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2006م - 1427هـ.
3. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ-1974م.
4. احتيارات ابن تيمية في التفسير ومنهجه في الترجيح محمد بن زيعلي هندي المجلد الثاني الاختيارات، مكتبة المزنين د ط.
5. الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1409هـ/1988م.
6. أحكام القرآن، ابن الفرس، ت: صلاح الدين بوعفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ2006م.
7. أحكام القرآن، الجصاص، ت: محمد صادق القمحاوي السمرقندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط.
8. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت: رجب عثمان محمد،مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ-1998م.
9. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس المرادي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.
10. الأعلام، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002 م.
11. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري ، أبو الربيع، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1420هـ.

12. الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة، عبد الكريم بن محمد القزويني أبي القاسم الرافعي، ت: وائل محمد بن زهران، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ - 2011م.
13. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، ت: محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
14. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدينابن برهان الدين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت،1427هـ.
15. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، المعلم رفعت بيلكهالكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 577/2.
16. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم.
17. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
18. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت:علي شيري، دار إحياء التراث العربي،ط1، 1408هـ - 1988 م.
19. بدائع الفوائد أبو عبد اللهِ محمد بنِ أبي بكر بْنِ أيوب ابن قيم الجوزية، ت: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1425 هـ.
20. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، د ط، 1376هـ1957م.
21. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغةمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ- 2000م.

22. البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد الداني، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت،ط1، 1414هـ-1994م.
23. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمان بن حسن الجبرتي، دار الجيل بيروت، د ط.
24. تاريخ مكة، أحمد السباعي، د ط، 1419هـ/1999م.
25. التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر (جمع وعرض وتعريف)، محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة، ط1، 1994م.
26. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقران على طريق الاتقان، الشيخ طاهر الجزائري الديمشقي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب، ط2، 1412هـ.
27. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر تونس، د ط، 1984هـ.
28. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1، 1419هـ- 1998م، 197/4.
29. تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.
30. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، ت: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط1، 1403هـ-1983م.
31. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، ت: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.
32. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، 25/3.

33. تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1410هـ.
34. تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن حبيب البصري الشهير بالماوردي، ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط.
35. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر وعبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001.
36. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
37. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد الهمداني أبو الحسن، علم الدين السخاوي، ت: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1419هـ-1999م.
38. حجة القراءات، الإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ/1997م.
39. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، ط1 سنة: 1387 هـ - 1967م.
40. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، مطبعة الوهبية، د ط، 1284هـ.
41. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين السمين الحلبي ، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط.

42. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، دار الفكر، بيروت، دط.
43. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني، ت: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، سنة: 1421هـ-2000م.
44. رسائل في اللغة، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي، ت: د. وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ،ط1، 1428 هـ - 2007 م.
45. روائع التفسير، ابن رجب السَلامي، البغدادي، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ2001م.
46. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الحسيني الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
47. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.
48. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات، ط2، 1427هـ/2006م.
49. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ -1988م.
50. سنن ابن ماجه، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت، شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ-2009م.
51. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ت: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ - 1975م.

52. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1427هـ-2006م.
53. شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكريالحنبلي، أبو الفلاح ، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ط1، 1406هـ-1986م.
54. شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ1998م.
55. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.
56. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط:4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ/1987م.
57. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
58. الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعِي، ط4، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1408هـ-1987م.
59. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1403هـ.
60. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ت: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ.
61. طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ت: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
62. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط.

63. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين ، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط1، 1414 هـ/1993م.
64. فتاوى ابن الصلاح، ابن الصلاح، ت: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
65. فتح الباري شرح صحيح البخاري زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية،ط1، 1417 هـ - 1996 م.
66. فتح القدير، محمد بن الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
67. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ-1995م.
68. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي، غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1408 هـ - 1987م.
69. فضائل القرآن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ت: د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1413هـ1992م.
70. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد، المعروف بعبد الحي الكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت ط 2، 1982م.
71. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين، ت: : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974م.

72. الفوائد الجليلة في المسلسلات ابن عقلية، محمد بن أحمد بن سعيد، ت: محمد رضا القهوجي،دار البشائر الإسلامية، ط1، 1421هـ-2000م.
73. القواعد والفوائد الأصوليّة، ابن اللحام، ت: عبد الكريم الفضيلي، المكتبة العصرية، 1420هـ-1999م.
74. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ت: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ط1، 1423هـ2002م.
75. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.
76. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408هـ-1988م.
77. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1407هـ.
78. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت: أبو محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
79. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط2 ، 1414 هـ.
80. مجاز القرآن، معمر بن المثنى، المحقق: محمد فواد سزگين، ، مكتبة الخانجى، القاهرة، د ط، 1381هـ.
81. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1422هـ.
82. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، د ط، 1427هـ2006م.

83. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب وت، محمد سعيد العامودي أحمد علي، د ط.
84. المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، د ط.
85. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبه السنة، القاهرة ط2، 1423 هـ - 2003 م.
86. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ – 1990م.
87. المستصفى، أبو حامد الغزالي، ت: محمد عبد السلام عبد الشاف، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م.
88. المسلك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر العراق السيد محمود شكري الألوسي، ت: عبد الله الجبوري،الدار العربية للموسوعات، ط1، 1427هـ-2007م.
89. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ت:حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط2، 1403هـ.
90. معالم التنزيل في تفسير القرآن محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ.
91. معاني الأحرف السبعة«تواتره، مذاهب العلماء فيه، حقيقة مذهب الإمام الرازي، حل مشكله، جمع القرآن، مناقشات وردود»، الإمام المقرئ أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرازي، حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده: حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، قطر، ط1، 1432هـ/2011م.

92. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1414 هـ - 1993 م
93. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ت: محمد شكور محمود الحاج أمري، المكتب الإسلامي ، دار عمار، بيروت ، عمان، ط1، 1405هـ – 1985م.
94. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.
95. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ط.
96. المعجم الوسيط، باب الثاء، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
97. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ- 1997م.
98. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985.
99. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
100. مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط.
101. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد الداني، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د ط.

102. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، موسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
103. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2.
104. النشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط.
105. النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني، ت: عبد الله عبد القادر الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ-2007م.
106. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، دط، 1399هـ-1979م.
107. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، د ط.
108. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دط.
109. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412هـ-1992م.
110. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط1، 1994م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص	
الإهداء	
مقدمة	أ
المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن عقيلة ويشمل ثلاثة مطالب	
المطلب الأول: عصر الإمام وحياته الشخصية	7
الفرع الأول: عصر الإمام ابن عقيلة المكي	7
الفرع الثاني: حياته الشخصية	9
المطلب الثاني: حياته العلمية	10
الفرع الأول: شيوخه	10
أولا: أبو الأسرار العجيمي	11
ثانيا: أبو المواهب الحنبلي	11
ثالثا: أحمد النخلي	12
الفرع الثاني: تلاميذه	12
الفرع الثالث: مؤلفاته	14
المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ووفاته	16
الفرع الأول: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	16
أولا: مكانته العلميّة	16
ثانيا: ثناء العلماء عليه	16
الفرع الثاني: وفاته	17
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب، ويشمل ثلاثة مطالب	
المطلب الأول: دراسة وصفيّة للكتاب.	20
الفرع الأول: عنوان الكتاب	20
الفرع الثاني: نسبة الكتاب للمؤلف.	20

الفرع الثالث: سبب تأليف الكتاب وتسميته	21
الفرع الرابع: موضوع الكتاب وأبوابه.	21
أولا: موضوع الكتاب	21
ثانيا: أبواب الكتاب	22
الفرع الخامس: مخطوطات الكتاب وطبعاته.	24
أولا: مخطوطاته	24
ثانيا: طبعاته	25
الفرع السادس: بعض مصادره في الكتاب	26
أولا: مصادره في علوم القرآن.	26
ثانيا: مصادره في التفسير.	26
ثالثا: مصادره في الحديث.	26
رابعا: بعض مصادره في اللغة	27
المطلب الثاني: دراسة نقدية للكتاب.	28
الفرع الأول: القيمة العلمية للكتاب	28
الفرع الثاني: منهج الإمام في كتابه	29
أولا: طريقته في عرض الموضوعات	29
ثانيا: منهجه في الأنواع التي نقلها من الإتقان	30
ثالثا: منهجه في الأنواع التي زادها على الإتقان	31
رابعا: منهج الإمام في الاستدلال بالأحاديث	32
خامسا: منهج المؤلف في الإحالة:	32
المطلب الثالث: تعريف الاختيار صيغه وشروطه عند الإمام	33
الفرع الأول: تعريف الاختيار	33
أولا: لغة	33
ثانيا: اصطلاحا	33
الفرع الثاني: صيغ الاختيار عند الإمام	34
الفرع الثالث: أسس الاختيار عند الإمام	35
الأساس الأول: الكتاب	36

الأساس الثاني: السنة	36
الأساس الثالث: الاختيار لما أقرّ به السلف الصالح	37
المبحث الثالث: اختيارات الإمام ابن عقيلة رحمه الله في الزيادة والإحسان، ويشمل خمسة مطالب	
المطلب الأول: علم النزول القرآني	39
الفرع الأول: الأماكن التي أنزل فيها القرآن	40
الفرع الثاني: علم الفراشي و النومي	42
الفرع الثالث: علم ما نزل مفرقا وما نزل مجتمعا	45
المطلب الثاني: علم أسباب النزول	47
الفرع الأول: العبرة بعموم اللفظ أم بخصوص السبب	48
الفرع الثاني: عند اختلاف المفسرون في نزول الآية الواحدة	51
الفرع الثالث: الحمل على تكرار النزول	53
الفرع الرابع: علم ما تكرر نزوله	55
المطلب الثالث: علم ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه.	56
الفرع الأول: مما تأخر حكمه عن نزوله .	57
الفرع الثاني: مما تأخر حكمه عن نزوله	59
الفرع الثالث: الآيات التي ليست من باب ما تأخر حكمه عن نزوله	62
الفرع الرابع: ما تأخر نزوله عن حكمه	63
المطلب الرابع: علم أسماء سور القرآن وإعرابها	66
الفرع الأول: علم أسماء سور القرآن	66
الفرع الثاني: علم إعراب أسماء سور القرآن	67
الفرع الثالث: علم معرفة إعراب القرآن	69
المطلب الخامس: علم الأحرف السبعة	80
الفرع الأول: معنى الأحرف السبعة	80
الفرع الثاني: سبب اختلاف العلماء في معنى الأحرف السبعة	83
خاتمة	89

الفهارس	
فهرس الآيات	92
فهرس الأحاديث والآثار	95
فهرس الأعلام المترجم لهم	97
قائمة المصادر والمراجع	99
فهرس الموضوعات	110